وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
مركز اليقظة البيداغوجية
Centre de veille pédagogique
بالتنسيق مع :
مخبر المسألة البيداغوجية والمسائل المتعلقة بها
المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة - المسيلة

# شهادة مشاركة

يشهد مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية بجامعة محمد بوضياف المسيلة

بأن: الأستاذ(ة): د. حاتم صيد من جامعة: المسيلة

قد شارك(ت) في فعاليات الملتقى الوطني الافتراضي حول: الدروس الخصوصية في زمن كورونا

المنعقد بمنصة الزووم الالكترونية يوم 2022/05/26 بجامعة محمد بوضياف. المسيلة

بمداخلة عنوانها: الفلسفة الإسلامية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية

بأساليبها التدريسية (دراسة تحليلية نقدية)

مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية
أ.د. ضياف زين الدين

نائب مدير الجامعة للتكوين في الطورين 2.1

نائب مدير الجامعة مكلف بالتكوين العالي في الطورين الأول و الثاني و التكوين المتواصل والشهادات و التكوين العالي في التدرج
أ.د. بوقرة رابح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مخبر المسألة البيداغوجية والمسائل المتعلقة بها

المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة - المسيلة

بالتنسيق مع:

مركز اليقظة البيداغوجية

جامعة محمد بوضياف المسيلة

ينظمان :الملتقى الوطني الافتراضي بعنوان:

# الدروس الخصوصية في زمن كورونا

## - قراءة تقييمية -

Google Meet

26ماي 2022

## الجلسة الافتتاحية

| الساعة 08:15 إلى الساعة 08:30 صباحا |
| --- |
| آيات بينات من الذكر الحكيم |
| النشيد الوطني |
| كلمة رئيسا الملتقى: د/ كتفي عزوز + د/ جعيجع عمر |
| كلمة مدير مركز اليقظة البيداغوجية: أ.د ضياف زين الدين |
| الإعلان الرسمي عن افتتاح أشغال الملتقى |

| الساعة 08:30 صباحا انطلاق فعاليات الملتقى |
| --- |
| **برنامج المداخلات** |

# الـجـلـسـة الأولـى

## رئـيـس الـجـلـسـة: د/ كـتـفـي عـزوز

| إسم المتدخل | الجامعة | عنوان المداخلة | التوقيت |
|---|---|---|---|
| د/ بن عويرة عبد المنعم<br>ط.د/ مسقم الحملاوي | جامعة قسنطينة2<br>جامعة قسنطينة2 | تشخيص ظاهرة الدروس الخصوصية | 08:40-08:30 |
| د/ بن خالد جمال<br>ط. د/ قنفود سعدية | جامعة المسيلة<br>جامعة بسكرة | الدروس الخصوصية بين الاحتياجات واثبات الذات | 08:50-08:40 |
| أ. د/ صباغ علي<br>ط.د/ كاملي ابتسام | جامعة قسنطينة2<br>جامعة قسنطينة2 | الأسباب الأساسية لـ الدروس الخصوصية في ظل الكورونا | 09:00-08:50 |
| أ.د/ محمداتني شهرزاد<br>د. شافعي آمال | جامعة أدرار<br>جامعة أدرار | الدروس الخصوصية بين حتمية الضرورة و التفوق | 09:10-09:00 |
| د/ بن معاشو مهاجي<br>د/ ورغي سيد أحمد | جامعة سعيدة<br>جامعة سعيدة | الدروس الخصوصية. نحو بيئة وسيطة بين الأسرة والمدرسة (قراءة تحليلية) | 09:20-09:10 |
| د/ إبراهيمي أسماء | جامعة بسكرة | الدروس الخصوصية بين الضرورة والخطورة في زمن الكورونا | 09:30-09:20 |
| د/ سعودي الجنيدي | جامعة المسيلة | اتجاهات أولياء تلاميذ السنة الثالثة للتعليم الثانوي نحو الدروس الخصوصية | 09:40--09:30 |
| د. حاتم صيد | جامعة المسيلة | الفلسفة الإسلامية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية بأساليبها التدريسية (دراسة تحليلية نقدية) | 09:50-09:40 |
| د/ قدي سومية<br>د/ صدار لحسن | جامعة مستغانم<br>جامعة معسكر | تأثير الدروس الخصوصية على جودة تعليم الأبناء من وجهة نظر الأولياء. | 10:00-09:50 |
| د/- فريد بن قسمية<br>د/ سليمة قدوش | جامعة بجاية<br>جامعة بجاية | أشكال التكامل في الأدوار بين الدروس الخصوصية والتدريس النظامي لتحقيق النجاح المدرسي في ظل جائحة كورونا-19- | 10:10-10:00 |
| د/حرايز رابح | جامعة المسيلة | **درجة أسباب ودوافع انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم**<br>(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة حمام الضلعة ولاية المسيلة) | 10:20-10:10 |
| **مناقشة** | | | |

| إسم المتدخل | الجامعة | عنوان المداخلة | التوقيت |
|---|---|---|---|
| د/ نبار رقية | ***جامعة سعيدة*** | *أسباب ظاهرة الدروس الخصوصية و آثارها التربوية* | 10:20-10:10 |
| د/ محصر عونية<br>د/ شرياف زهرة | جامعة سعيدة | مستوى رضا تلاميذ الطور الثانوي عن الدروس الخصوصية في ظل جائحة كورونا | 10:30-10:20 |
| ط.د/ بـريـزة بـوزعـيـب | جامعة سكيكدة | الدروس الخصوصية في الجزائر بين أسباب اللجوء و إجراءات المواجهة | 10:40-10:30 |
| د/ سهيلة بوجلال<br>ط.د/ معزي يسرى | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | إنعكاسات الدروس الخصوصية على الأداء التدريسي بالتعليم الرسمي في الجزائر | 10:50 - 10:40 |
| ط.د/كلاع عبد الوهاب<br>ط.د/ركاب عبد الحليم | جامعة تبسة<br>جامعة تبسة | أستاذ التعليم المتوسط والثانوي القائمين بتقديم الدروس الخصوصية | 11:00-10:50 |
| ط.د/ بن عريس محمد<br>ط.د/ بن حالة سمية | المديرية المركزية لمصالح الصحة و/د/و الجزائر المؤسسة الاستشفائية للأم والطفل تمنراست | تمثلات الأسرة الجزائرية لوظائف الدروس الخصوصية في ظل جائحة كورونا ـ دراسة ميدانية لعينة من أولياء تلاميذ المرحلة الابتدائية من ولاية تمنراست | 11:10-11:00 |
| د/ جعلاب نورالدين<br>ط. د/ ربيعة عبدلي | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | الدروس الخصوصية في الجزائر (الأسباب والآثار ،الحلول المقترحة) | 11:20 - 11:10 |
| ط.د/ عمر مكتوت<br>د/ سويسي عمار | جامعة المسيلة<br>جامعة قسنطينة | توقعات النجاح والفشل اتجاه الدروس الخصوصية في مادة الفلسفة لدى أساتذة السنة الثالثة ثانوي وتلاميذهم. | 11:30 - 11:20 |
| د/ سلطاني النذير<br>د/ بشاطة منير | جامعةباتنة<br>جامعة بجاية | قراءة تقيمية للدروس الخصوصية | 11:40 - 11:30 |
| ط.د/ عزوز أحمد رامي<br>ط.د/ وداعي مبروك | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | الدروس الخصوصية في الجزائر في ظل انتشار وباء كورونا(المفهوم ، الأهمية ،الدواعي و الأسباب) | 11:50 - 11:40 |
| ط.د/ عزيزي سارة<br>ط.د/ قواسمية العلمي | جامعة أم البواقي<br>جامعة الوادي | مزايا الدروس الخصوصية وإشكالاته (مقاربة وصفية ) | 12:10 - 12:00 |
| Dr.Abdesselem GHERABI<br>د/ غرّابي عبد السلام | University of Msila<br>جامعة المسيلة | Shadow Education During The Coronavirus Crisis<br>-A Critical Reflection on " Private Lessons "-<br>تعليم الظِلّ خلال أزمة فيروس كورونا<br>–تأمّل نقدي في "الدّروس الخصوصيّة"– | 12:20-12:10 |
| د/نعيمة برابح<br>د/عريوة سعاد | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | دور الدروس الخصوصية في زيادة مستوى دافعية الانجاز الدراسي عند التلاميذ. | 12:30-12:20 |
| ط.د/لعرابة حسينة<br>أ/ بن نويوة سليم | جامعة برج بوعريريج<br>جامعة سطيف 2 | الحاجة إلى الدروس الخصوصية لتلاميذ الابتدائي من وجهة نظر أوليائهم في ظل جائحة كورونا | 12:40-12:30 |
| أ.د/ لبوز عبدالله<br>ط.د/ حسان شحيليطة | جامعة ورقلة<br>جامعة ورقلة | الدروس الخصوصية وانتشارها في ظل جائحة الكورونا | 12:50-12:40 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| د/ خوني يوسف<br>د/ محرز نسيمة | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | ماهية الدروس الخصوصية في المنظومة التربوية بالجزائر | 13:00-12:50 |
| ط.د/ عثامنية فاتح | جامعة بسكرة | *دور التوجيه والإرشاد التربوي للقضاء على الدروس الخصوصية* | 13:05-13:00 |
| د/ سعودي أحمد<br>ط.د/ نواصري الزهراء | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | **دراسة مقارنة لأداء أستاذ التعليم الثانوي في الدروس العادية والدروس الخصوصية من وجهة نظر التلاميذ. – دراسة ميدانية ببعض ثانويات المسيلة –** | 13:10-13:05 |
| ط.د/دحومان ماجدة<br>ط.د/ سطاطحة شيماء | جامعة سطيف 2<br>جامعة سطيف 2 | مفاهيم و أهمية الدروس الخصوصية | 13:20-13:10 |
| د/ بورنان سامية<br>د/ غمراس عبد المالك | **جامعة المسيلة**<br>**جامعة المسيلة** | **الدروس الخصوصية أهم الأسباب وبعض الحلول** | 13:30-13:20 |
| د/ شحام عبد الحميد<br>د/نقبيل بوجمعة<br>د/ دوباخ قويدر | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | **التأثيرات البيداغوجية للدروس الخصوصية** | 13:40-13:30 |
| د/ نطاح كمال<br>ط.د/شناتي عبد العزيز | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | تشخيص أسباب ظاهرة الدروس الخصوصية وانعكاساتها على الجوانب الاقتصادية للأسرة | 13:50- 13:40 |
| د/ حلاب خضراء<br>د/ يحيا أحلام | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | **واقع الدروس الخصوصية بالجزائر** | 14:00-13:50 |
| د/عبد السلام سليمة<br>د/ بوسكرة عمر<br>د/ديلمي راوية | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | **الدروس الخصوصية وأثرها على أداء الأساتذة من وجهة نظر التلاميذ** | 14:10-14:00 |
| د/ بونويقة نصيرة | جامعة المسيلة | **أسباب شيوع وتهافت الأولياء في تقديم الدروس الخصوصية لأبنائهم** | 14:20-14:10 |
| ط.د/ فهمي أمير<br>ط.د/ بن شعبان وهيبة | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | أهمية هياكل و مقرات تقديم الدروس الخصوصية | 14:25-14:20 |
| د/مغار عبد الوهاب<br>أ.د/ علوطي عاشور | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | البروفيل النفسي لأستاذ الدروس الخصوصية | 14:30-14:25 |
| د/ خوضر رياض | جامعة المسيلة | الدروس الخصوصية رؤية فلسفية | 14:35-14:30 |
| د/ آيت موهوب آمحامد<br>ط.د/ محمد بوطرنيخ | المركز الجامعي تيبازة | الدروس الخصوصية قراءة سوسيولوجية في الأسباب والآثار | 14:45-14:35 |
| د/عزوز كتفي<br>د/ جعيجع عمر<br>ط.د/ زهرة فيجل | جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة<br>جامعة المسيلة | بعض خصائص ومميزات أستاذ الدروس الخصوصية في العالم العربي –بعض الدول العربية أنموذجا– | 15:00-14:45 |
| **مناقشة** | | | |

## الجلسة الختامية

| التوقيت | النشاط |
|---|---|
| 15:00 | **قراءة التوصيات** |
| | **الإعلان عن اختتام أشغال الملتقى** |

**الملتقى الوطني الافتراضي حول: الدروس الخصوصية في زمن كورونا – قراءة تقييمية-**
**من تنظيم "مخبر المسألة البيداغوجية والمسائل المتعلقة بها المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة المسيلة "**
**بالتنسيق مع "مركز اليقظة البيداغوجية" جامعة محمد بوضياف المسيلة**
**وينعقد الملتقى الوطني بتاريخ: 26/ماي/ 2022.**

zineeddine.diaf@univ-msila.dz
/
cvp@univ-msila.dz

**د. حاتم صيد / Dr. HATEM .SID الرتبة: أستاذ محاضر-أ- التخصص: علم الاجتماع.**
**مؤسسة الانتماء: University of M'sila الدولة: الجزائر (Algeria)**
**البريد الإلكتروني المهني: Hatem.sid@univ-msila.dz البريد الإلكتروني الشخصي:Profsidhatem@Gmail.com**
**رقم الجوال: 07.73.83.04.38**

**عنوان المداخلة:** الفلسفة الإسلامية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية بأساليبها التدريسية (دراسة تحليلية نقدية)

Research Title: Islamic Philosophy between Intellectual Perspectives and Educational Applications with its Teaching Methods (A Critical Analytical Study)

**ملخص:**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المنطلقات الفكرية للفلسفة الإسلامية، التي تشمل نظرتها إلى حقيقة الألوهية وإلى كل من الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم. وكذا بيان تطبيقاتها التربوية التي تشمل نظرتها إلى: مفهوم التربية الإسلامية وأهدافها، وكذا إلى الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس وأساليب التقويم. ثم نقدها بالتعرف على أبرز إيجابياتها وأهم سلبياتها. ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي وأسلوب تحليل المحتوى.

وكشفت عن عدد من النتائج، من أهمها: أن أبرز المنطلقات الفكرية للفلسفة الإسلامية هي في: كونها ترى أن هناك قوة أزلية موجهة للعالم وخالقة له، وأن كل ما في الوجود سوى الله هو من خلق الله، ويتكون الوجود من العالم المشهود والعالم المغيب. وتعتبر مصادر المعرفة الإنسانية كل من الوحي ثم التجربة الإنسانية القائمة على المشاهدة، والعلم عن طريق الوحي والعلم عن طريق المشاهدة والتجربة ينسجمان ولا يتعارضان في الرؤية الإسلامية، في حين التربية الاسلامية تحرص على ايجاد التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهذا التوازن يميز التربية الاسلامية عن غيرها، فهي ليست تربية صوفية أو رهبانية، كما أنها أيضا ليست تربية مادية أو وجودية... وهي ليست تربية دنيوية فقط ولا أخروية فقط.. وهي ليست تربية فردية فقط أو جماعية فقط وإنما هي مزيج متوازن من كل ذلك.

أما في طرق التدريس، ركّزت فلسفة التربية الإسلامية على الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية، الطريقة القياسية، طريقة المحاضرة، طريقة الحوار والمناظرة، طريقة الحلقة والرواية والسماع والقراءة والإملاء والحفظ والدراية والرحلة. كما تنوعت أساليب التدريس وهي شتى منها: أسلوب القدوة الصالحة وأسلوب الممارسة (التربية بالعمل) وأسلوب القصص والوعظ وأسلوب اللعب والترويح. وأسلوب الترغيب والترهيب وأسلوب حل المشكلات. وأسلوب الملاحظة والتجربة. وتنوعت أساليب التدريس بتنوع المواقف التعليمية وتميزت بالتكامل. وأما أهم سلبيات فلسفة التربية الإسلامية، فلقد وجّهت لها انتقادات من قبل المؤيّدين للفلسفات الوضعية، باعتبار أنها تحتوي في جانب كبير منها على الغيبيات، وكذا نقد القائمين على تطبيق هذه الفلسفة التربوية الإسلامية وليس لقصور في الفلسفة الإسلامية ذاتها.

**الكلمات المفتاحية:** الفلسفة الإسلامية، فلسفة التربية الإسلامية، التطبيقات التربوية، التربية الإسلامية، أساليب التدريس

.

**Abstract:**

This study aimed to reveal the intellectual premises of Islamic philosophy, which includes its view of the reality of divinity and of existence, man, knowledge, and values. As well as a statement of its educational applications, which include its view of: the concept of Islamic education and its objectives, as well as the student, the teacher, the course, teaching methods and methods of evaluation. Then critique it by identifying the most prominent pros and cons. The study used the descriptive documentary method and content analysis method.

It revealed a number of results, the most important of which are: that the most prominent intellectual premises of Islamic philosophy are in: it sees that there is an eternal force directing and creating the world, and that everything in existence except God is from God's creation, and existence consists of the witnessed world and the unseen world. The sources of human knowledge are both revelation and human experience based on observation, science through revelation and science through observation and experience are consistent and do not contradict in the Islamic vision, while Islamic education is keen to find a balance between the life of this world and the life of the hereafter, and this balance distinguishes Islamic education from Other than that, it is not a mystical or monastic education, and it is also not a materialistic or existential education... and it is not only worldly or eschatological education only... and it is not only individual or collective education only, but it is a balanced mixture of all of that.

As for teaching methods, the philosophy of Islamic education focused on the inductive or deductive method, the standard method, the lecture method, the method of dialogue and debate, the method of circle, narration, listening, reading, dictation, memorization, know-how and journey. Teaching methods also varied, and they are various, including: the method of good example, the method of practice (education by work), the method of stories and preaching, and the method of playing and recreation. And the method of carrot and intimidation and the method of solving problems. The method of observation and experiment. Teaching methods varied according to the diversity of educational situations and were characterized by integration. As for the most important negative aspects of the philosophy of Islamic education, it has been criticized by supporters of positivist philosophies, considering that it contains in a large part the unseen, as well as criticism of those in charge of applying this Islamic educational philosophy and not for shortcomings in Islamic philosophy itself.

**Keywords:** Islamic philosophy, Islamic philosophy of education, educational applications, Islamic education, teaching methods.

## أولا- المدخل:

سنتطرق في هذا المدخل إلى إشكالية الورقة البحثية وتساؤلاتها، ثم نقف على أهميتها، وأهدافها لنصل إلى بيان منهج الدراسة المستخدم فيها مبرزين نمطها.

### 1) الإشكالية:

إن فلسفة التربية تساعدنا على تطوير نظرتنا للعملية التربوية، وعلى توجيه مجهوداتنا وتنسيقها، وعلى تحسين طرائقنا وأساليبنا في التدريس والتقويم والتوجيه والإدارة، وعلى رفع مستوى معالجتنا للمشكلات التربوية ومستوى تصرفاتنا وأحكامنا وقراراتنا؛ وهذا يلزمنا بضرورة العودة إلى المعيار العملي للتأكد من نجاح أو فشل فلسفة تربوية ما.

يوضح «مور» العلاقة بين الفلسفة والنظرية التربوية، فيشبه العملية التربوية بالبناء المكون من عدة طوابق، ففي الطابق الأول توجد مختلف الأنشطة والممارسات التعليمية، كالتدريس، والتدريب والتخطيط، وكل الممارسات التي يشترك فيها

المدرســون والطلاب والإدارة المدرســية. وفي الطابق الثاني توجد النظرية التربوية التي يمكن اعتبارها مجموعة من المبادئ والإرشادات التي تهدف إلى توجيه وإرشاد الممارسات التعليمية الجارية في الطابق الأول. وفي الطابق الثالث أو الأعلى، توجد فلسفة التربية و - الفلســفة العامة- التي تعنى بكل ما يدور في الطابقين الموجودين أســفل منها، إنها تحلل المفاهيم مثل التربية والتعليم، والخبرة، وتحدد المعاني التي تدخل في بناء النظرية في الطابق الثاني، وتوجه الممارسات التربوية في الطابق الأول. (ت، مور، 1986، صفحة 22)

إذن فكل نظم ومناهج التربية الغربية تعتمد على نظريات ترشدها وتوجه سلوكها، وكل نظرية تعتمد على فلسفة أو أكثر تســتمد مبادئها ومفاهيمها منها. والتربية الإســلامية بمناهجها المتنوعة تعتمد على التصــور الإســلامي لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، فهو يقوم منها مقام الفلسفة في المناهج الأخرى، ومقام النظرية.

وتعدّ فلسفة التربية الإسلامية إحدى هذه الفلسفات التربوية، وفي هذا الأمر نحن في حاجة إلى أن نسأل أنفسنا أولا: من نحن؟ وماذا نريد أن نكون؟ والإجابة عن هذين السـؤالين توضح لنا فلسـفتنا الاجتماعية الشـاملة. وللتفصـيل نتسـاءل بطريقة أكثر حصـرية وعمقا: كيف نرى الله؟ وما حقيقة الكون غيبه وشـهوده؟ وما حقيقة الإنسـان من حيث مصـدره، وغايته، ووظيفته في الحياة، وعلاقته بالكون من حوله، ومركزه في هذا الكون؟ وما حقيقة الحياة الدنيا والآخرة في نظرنا؟ وما المعايير التي تحكم نظم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...؟ وما موجهات الثقافة والفنون والآداب والصحافة والإعلام ... في هذه الحياة؟ وما أهدافها التي تعمل على تحقيقها في ضوء الرؤية الاجتماعية الشـاملة المتكاملة؟ إنه بدون تحديد هذه «الفلسـفة الاجتماعية» أو «الهوية الاجتماعية» لا يمكن تحديد الفلسـفة التربوية، فالفلسـفة التربوية تنبثق عن الفلسـفة الاجتماعية الشـاملة، تؤكّدها وتعيدها إلى جادة الصواب إذا انحرفت أو انحرف بعض عناصرها عن الخط المرسوم لها.

والفلسـفة التربوية هي تحديد للأسـس العقائدية والأسـس الاجتماعية والأسـس النفسـية التي على أسـاسـها تصـمم مناهج التربية والتعليم، ويعدّ المعلمون، ويموّل التعليم، وعلى أساسها تقام المباني المدرسية المناسبة، وتنظم الإدارة المدرسية، وتخطط المناشط التربوية المختلفة.. إلخ.

إن الفلســفة التربوية هي بمثابة قاعدة الانطلاق الموحدة، التي تحدد للنظام التعليمي غاياته المنشــودة، والتي تعمل الوسـائل المختلفة والمتنوعة على تحقيقها، إنها تحديد واضح لطبيعة المجتمع الذي نريد بناءه، ولطبيعة الإنسـان الذي يجب أن نربيه.. الإنسان القادر على أن يسهم بإيجابية وفاعلية في بناء هذا المجتمع. باختصار، إن الفلسفة التربوية الواضحة المنبثقة عن فلسـفة اجتماعية شـاملة أو عن تصـور متكامل لحقائق الألوهية، والكون، والإنسـان، والحياة، هي بداية أي إصـلاح اجتماعي، فضـلا عن أن يكون هذا الإصـلاح متصـلا بعملية حاسـمة في بناء البشـر وبناء المجتمعات الإنسـانية؛ ومنه فماهي الفلســفة الإسلامية؟ وماهي الفلسفة التربوية الإسلامية؟ وماهي التطبيقات التربوية للفلسفة الإسلامية؟

وعليه تهدف هذه الورقة البحثية الحالية إلى الكشــف عن المنطلقات الفكرية للفلســفة الإســلامية، وبيان التطبيقات التربوية لها، بالإضــافة إلى نقدها من خلال إبراز أهم إيجابياتها وســلبياتها. أما المنطلقات الفكرية في هذه الدراســة فيقصــد بها الأســس والأصــول والمبادئ الرئيســة التي قامت عليها الفلســفة الإســلامية، وتشــمل نظرتها إلى كل من الذات الإلهية، الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم. في حين التطبيقات التربوية فنعني بها نظرة الفلسفة الإسلامية إلى العناصر الرئيسة للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع وهي: التربية وأهداف التربية، الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس، وأساليب التقويم.

## 2) تساؤلات الإشكالية:

استنادا إلى الإشكالات السابقة؛ تجعلنا نطرح بإجمال التساؤلات المركزية التالية:

1- ماهي الدلالة التي يتضـمنها كل من مفهومي الفلسـفة الإسـلامية والتربية الإسـلامية ؟ وهل اتفق الباحثون في تحديدهما؟ أم تضاربت فيهما التصورات والمعالجات؟ وماهي أهدافهما؟

2- ماهي المنطلقات الفكرية للفلسفة الإسلامية والتربية الإسلامية؟ وماهي الأسس والمبادئ الرئيسة التي قامت عليها؟

3 - ماهي نظرة الفلسفة الإسلامية إلى العناصر الرئيسية للمنهج التدريسي بمفهومه الواسع وتطبيقاته التربوية؟

4 - ماهي أهم الانتقادات التي وجهت للفلسفة الإسلامية والتَّربية الإسلامية من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها؟

## 3) أهمية البحث:

لقد أثبتت تجارب العلماء في حقول التربية والتعليم أن لدينا تراثاً إسلامياً أصيلاً، لا ينبغي أن يغفل عنه مهما كانت تطلعاتنا المستمرة إلى المشرق والمغرب، وأنّ لدينا المعين الذي لا ينضب والزاد الذي لا ينتهي، وانّ استيراد فلسفات التربية المختلفة من غير المسلمين واستجلابها، من غير أن نعرضها على الكتاب العزيز وعلى ديننا وشخصيتنا الإسلامية ودون غربلتها وفق ذلك ؛ أدى إلى نتائج سلبية في كل جوانب الحياة بصفة عامة، وفى ناتج العملية التربوية بصفة خاصة، وتربيتها بصفة عامة. ولعل ما أصاب شخصيتنا الإسلامية بالضعف والقصور "والانفصام والتمزق نتيجة استيرادها تلك الفلسفات التربوية الدخيلة على دينها وعقيدتها وأصالتها وطموحاتها وأهدافها وتطلعاتها ". (القزاز، محمد سعد، 1985، صفحة 29). إن أبرز موضوعات فلسفة التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية هي معرفة "العلاقة بين الخالق والإنسان، وبين الإنسان والكون، وبين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والحياة، وبين الإنسان والآخرة". (الكيلاني، ماجد عرسان، 1987م/1407هـ، صفحة 75)

وتكمن أهميتها للصلة الوثيقة بين علم الفلسفة وعلم التربية، فالفلسفة تمثل الجانب النظري والمعرفي، وتسهم في رؤية الأمور من الناحية الفكرية والنظرية. والتربية تمثل الجانب التطبيقي لهذه الفلسـفة، وتترجم القضـايا إلى سـلوكيات واتجاهات، ولا يمكن أن تستغني إحداهما عن الأخرى؛ فالفلسفة نشاط نظري وفكري، والتربية بحاجة لها في معرفة وتكوين النظرة الواسعة عن الطبيعة الإنسانية وعن المجتمع وأهدافه.

لكن الأزمة الحقيقية في مجتمعاتنا الآن، هي أن نظم التربية الحديثة فيها قدمت المهم على الأهم، وحوّلت ما كان إجباريا وفرض عين، إلى اختياري وفرض كفاية؛ فتضـخمت بذلك مناهج العلوم العقلية والكونية، واحتلت المرتبة الأولى في المناهج والجداول الدراسـية، وأزيحت علوم العقيدة والشـريعة إلى المراتب المتأخرة، وأصـبحنا لا نرى للقرآن والحديث والفقه إلا حصـة واحدة في الأسبوع ...بمعامل منخفض. في حين تحتفظ الرياضيات غالبا بسبع حصص والفيزياء بأربعة، والكيمياء بأربعة، واللغة الإنجليزية بمثل ذلك ...وبمعاملات مرتفعة. وهذا - في الغالب - أثر من آثار تحول الأمة عن منهج الله إلى المناهج الدخيلة الأخرى....، وبذلك تم زحزحة الشـريعة الإسـلامية من مناهج التربية لتحل محلها دراسـة الفلسـفات الوضـعية التي تأخذ مكانها الحاكم في توجيه كيان الأمة. فأقسام الفلسفة ومقرراتها تحتل مكانا مرموقا في معظم كليات علوم الإنسان، وخاصة كليات إعداد المعلمين. (مدكور، علي أحمد ، 2001، صفحة 54)

## 4) أهداف البحث:

بسـبب أهمية موضـوع فلسـفة التربية عموما وفلسـفة التربية الإسـلامية على وجه الخصـوص، وعظم وخطورة أدوارها، والتحديات التي تواجه المنظومة التربوية في العالم العربي على الصعيد الداخلي والدولي؛ تأتي هذه الورقة البحثية، التي تهدف إلى معرفة الفلسفة الإسلامية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية من منظور نقدي كهدف مركزي عام.

إذ لا يتسنى لنا معرفة ذلك إلاّ بالوصول إلى معرفة الأهداف الفرعية التالية:

1- توضيح مفهومي الفلسفة الإسلامية والتربية الإسلامية وأهدافهما.

2- تسليط الضوء على المنطلقات الفكرية للفلسفة الإسلامية.

3- كشف ومعرفة التطبيقات التربوية للفلسفة الإسلامية.

4- بيان الانتقادات التي وجهت للفلسفة الإسلامية والتَّربية الإسلامية من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها.

### 5) منهج البحث ونمط الدراسة:

طبّق الباحث في دراسته المنهج الوصفي " الذي يعتمد على دراسة الواقع، ويهتم بوصفه وصفا دقيقا، ويعبّر عنه تعبيرا كيفيا وكميا ". (بوحوش،عمار، 1995، صفحة 129)، واختار الباحث بشكل أدق أحد أنواع المنهج الوصفي لتطبيقه في هذه الورقة البحثية، وهو **البحث الوثائقي**، والذي يقصد به: " الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها؛ بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث". (العساف، صالح حمد، 2003، صفحة 191)، كما استخدم الباحث أسلوب **تحليل المحتوى** من الناحية الكيفية باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتبع الباحث المراجع، ومن ثم استقصى مضامينها الفلسفية التربوية.

وقد تمّ اختيار هذين النوعين من أنواع المنهج الوصفي لمناسبتهما لطبيعة هذه الدراسة النظرية، وملائمتهما لأهدافها وأسئلتها. ومن الناحية المنهجية أيضا يمكن اعتبار هذه الدراسة من حيث نوعيتها أو نمطها ضمن الدراسات والبحوث النظرية التحليلية النقدية، وتندرج بدورها ضمن الدراسات الأساسية في مدلولها العام وحقلها الشامل.

## ثانيا- المنطلقات الفكرية للفلسفة الإسلامية:

سنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف الفلسفة الإسلامية، ثم نعرض مبادئ الفلسفة الإسلامية، لنصل إلى النموذج التصوري أو تصورات الفلسفة الإسلامية، التي تشتمل على نظرتها إلى كل من الذات الإلهية والإنسان والكون والوجود وطبيعة الحياة والقيم والمعرفة.

### 1) تعريف الفلسفة الإسلامية:

يُستخدم مصطلح الفلسفة الإسلامية للإشارة إلى الأفكار الفلسفيّة، المعتمدة على النصوص الدينيّة في الإسلام للتعبير عن الأفكار حول الله والكون وطبيعة الخلق والحياة... ويمكن كذلك أن يُستخدم بصورة أشمل ليضمّ كل التصورات الفلسفية والأعمال الفكرية التي أُنتجت في ظل الثقافة الإسلامية والحضارة التي أنتجتها الدولة العربية في كافة أقطارها، وذلك دون ربطها بالعلوم الشرعيّة، ويمكن أن يسبب هذا لبساً لدى البعض في التفرقة بين الفلاسفة المسلمين وبين غير المسلمين الذين عاشوا في ظل الحضارة الإسلاميّة. (العاجيب، ليلى، 2016)

وعرفت الفلسفة الإسلامية في الويكيبيديا بأنها مصطلح عام يمكن تعريفه واستخدامه بطرق مختلفة، فيمكن له أن يستخدم على أنه الفلسفة المستمدة من نصوص الإسلام، بحيث يقدم تصور الإسلام ورؤيته حول الكون والخلق والحياة والخالق. (فلسفة إسلامية، 2022)

لقد جاء التصور الإسلامي شاملا وكاملا وملائما للفطرة البشرية السوية، وملبيا لحاجاتها الحقيقية في كل زمان ومكان، وعلى كل مستويات النمو ومراحله، جاء لينشئ واقعا جديدا للبشرية، ويطور هذا الواقع في حركة دائبة، متضمنا وسائله الخاصة لمواجهة الأحوال المتغيرة والأوضاع المتجددة والحياة البشرية النامية. ويشتمل الدين على مفهومين متلازمين:

أولهما: التصور الاعتقادي للوجود والكون والإنسان والحياة وغاياتها وطبيعة العلاقات والارتباط بين هذه العناصر.

ثانيهما: النظام الاجتماعي الذي ينبثق من التصور الاعتقادي. (مدكور، علي أحمد ، 2001، صفحة 39)

إن الفلسـفة تفسـير شـامل للوجود، يتعامل الإنسـان على أسـاسـه مع هذا الوجود. ويتكون هذا التفسـير من خمس حقائق جوهرية هي: حقيقة الألوهية، حقيقة الكون، حقيقة الإنسـان، حقيقة الحياة، وحقيقة العلاقات والارتباطات الوثيقة بين الحقائق الأربع السـابقة. إنه بناء على فهم الإنسـان لذلك التفسـير الشـامل للوجود (الفلسـفة)، وعلى فهمه حقيقة مركزه في الوجود الكوني، ولغاية وجوده الإنسـاني، يحدد منهج حياته، ونوع النظام الذي يحقق هذا المنهج، والفرق بينه وبين المناهج الأخرى.

فالفلسـفة في الحقيقة هي تصـور للألوهية وللكون والإنسـان والحياة. وكل فلسـفة وجدت منذ سـقراط وأفلاطون وأرسـطو، مرورا بالفلسـفات الإيمانية والإسلام أبرز مثال لها، والفلسـفات الإلحادية والماركسـية أبرز مثال لها. هي كلها تصـورات للألوهية والكون والإنسـان والحياة. وكل فلسـفة منها تختلف عن الأخرى باختلاف رؤية أصحابها لأصل الكون وطبيعة الإنسـان وغاية الحياة.

أما الفلسـفات المادية كالماركسـية مثلا فهي تؤمن بأنه لا إله موجود والحياة مادة، وتؤمن بالكون المشـهود وتنكر الكون المغيب. وترى أن الإنسـان مخلوق من مخلوقات الطبيعة وحتمية من حتميات المادة. وأن الحياة ميلاد وموت، لا شـيء قبل ذلك ولا شيء بعد ذلك؛ فهي تنكر الحياة الآخرة! والفلسفة بهذا المعنى هي منهج ونظام للحياة، فهي توجه حياة الإنسان وحياة المجتمع في سـلوكه وعلاقاته وارتباطاته، ونظمه ومؤسـساته السـياسـية والاقتصـادية والاجتماعية، والثقافية والفنية والأدبية والتربوية، والإعلامية والإعلانية.. إلخ.

فهل بعد كل هذا يسـتطيع إنسـان أو يسـتطيع مجتمع أن يعيش بلا فلسـفة؟ الإجابة بالقطع لا يسـتطيع. وهذه مهمة مناهج التربية. فمناهج العلوم الدينية بصـفة خاصـة، ومناهج العلوم الكونية بصـفة عامة لابد أن تتعاون في رسـم التصـور الفلسـفي للإنسـان والمجتمع. فعلوم الدين تزوّد الإنسـان والمجتمع بالتصـور العقيدي والتصـور الاجتماعي النابع منه، والعلوم الكونية تزوّد الفرد والمجتمع بالنظريات والمعلومات والمهارات التي يقيمون على أسـاسـها النظم والمؤسـسـات وحدود العلاقات والارتباطات. وإن فلسفة المجتمع هي هويته الخاصة وشخصيته المتميزة، فإذا أغفلت فلسفة التربية في مناهج التربية هذا الهدف؛ فإن المجتمع يصبح قابلا للاستلاب الثقافي والانحراف عن استقامة فطرة الله فيها.

ومنه فالفلسـفة الإسـلامية تسـتمد تصـوراتها من القرآن والسـنة، فهي تؤمن بأن الله واحد أحد، منه صـدر كل شـيء، وإليه يعود كل شـيء، وأنه خلق الكون وجعله غيبا وشـهودا، وخلق الإنسـان لعبادته، وجعله خليفة في الأرض لإعمارها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهجه تعالى وشـريعته، وخلق الحياة دنيا وآخرة وجعلهما متكاملتين، لا بديلتين ولا نقيضـتين. (مدكور، علي أحمد ، 2001، صفحة 34)

### 4) مبادئ الفلسفة الإسلامية:

وذهب مراد زعيمي في إطار المدخل المنهجي الإسـلامي، من خلال القواعد المنهجية الاسـترشـادية التي تتشـكل من جملة المبادئ والمسـلمات الموجهة للبحث ومجالاته، والمحددة لطبيعة المعرفة الإنسـانية ومصـادرها، والذي اعتبرها بعض المفكرين كمبادئ للفلسفة الإسلامية وهي:

1- أن هناك قوة أزلية موجهة للعالم وخالقة له.

2- أن كل ما في الوجود سـوى الله هو من خلق الله، والخلق عملية دائمة متجددة. ويتكون الوجود من العالم المشـهود والعالم المغيب، وأن هذا العالم بجزءه المشهود والمغيب يتجه لا محالة نحو الفناء، إلاّ الله فهو حي لا يموت ولا يفنى.

3- أن للعالم نظام، وأن هذا النظام لا يتضمن وجود سنن وقوانين فحسب بل كذلك الانسجام فيما بينها. وهذه السنن والقوانين صـــادرة عن مشـــيئة الله وقدرته. وهي تنفّذ كل مرة بقدر خاص، وطليق من كل جبرية آلية أو حتمية طبيعية أو تاريخية، أو اجتماعية أو اقتصادية...؛ وعليه فإن هذا النظام لا يعني أن تحدث الظواهر في العالم حتما وباستمرار على الصورة التي تحدث بها في الحاضر.

3-1- أن هناك علاقة ثابتة بين ظواهر هذا العالم، وترابط وتفاعل بينها ليس على اعتبارها أجزاء من الطبيعة والمادة، ولكن باعتبارها محكومة بإرادة الله المطلقة، فهناك من جهة ترابط وتفاعل بين ظواهر وأجزاء العالم المشهود، كما هناك ترابط وتكامل بين أجزاء عالم الغيب، وكذلك ترابط وتفاعل بين العالم المشهود والعالم المغيب.

3-2- هناك استمرار للحركة في هذا العالم، لكنها ليست حركة مطلقة ولا مستقلة عن إرادة الله.

3-2-1- أن هذه الحركة الدائمة تحكمها سنن مقدرة ومنتظمة.

3-2-2- أن لاتجاهات التغيير والحركة بين ظواهر العالم الطبيعية والاجتماعية إيقاعها الخاص.

أ- يعتمد في حالة الظواهر الطبيعية على طبيعة تنظيم القوى المؤثرة فيها وعناصر المادة ونمط الحركة فيها.

ب- في حالة الظواهر الاجتماعية يضاف إلى ذلك إرادة الإنسان ورغباته، وفيما تتضمنه من أحكام قيمة وحرية الإرادة، وكل منهما يعبر في النهاية على قدرة الله في الخلق والإنشاء.

4- أن الإنسان والمجتمعات الإنسانية هي أجزاء من هذا العالم.

5- يختلف المجتمع الإنســـاني من حيث مادته وظواهره عن مادة وظواهر بقية أجزاء الكون الأخرى، وهذا الاختلاف له علاقة بالمنهج وكذا أسلوب البحث وأدواته.

6- تخضع الظواهر الاجتماعية لسنن وقوانين خاصة، وهي غير السنن والقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية الأخرى، ومع ذلك فهي تخضع للبحث العلمي الذي يجب أن يسترشد بالإضافة إلى المشاهدة والتجربة بالوحي.

7- للإنسان القدرة على اكتشاف السنن والقوانين التي تحكم نظام العالم كله.

8- إن مصادر المعرفة الإنسانية هي الوحي، ثم التجربة الإنسانية القائمة على المشاهدة. (زعيمي ، مراد ، 2004/1425، الصفحات 78-79)

**8-1-** من حيث مجالات المعرفة العلمية:

8-1-1- عالم الشهادة: بواسطة المشاهدة والتجربة والعقل مع الوحي.

8-1-2- عالم الغيب: بواسطة الوحي أولا ثم العقل.

8-2 -فمن حيث الوصف والعدّ والقياس، يمكن تحديد الظواهر الاجتماعية الآنية من حيث طبيعتها وانتشارها وحجمها بواسطة المشاهدة والتجربة والعقل.

8-3- أما من حيث ســـلامة الظاهرة أو مرضـــيتها، فلا تحدد إلا في ظل القيم - قيم معينة- كالعدل. ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ [سورة النساء: الآية: 58] العدل أساس الملك. (تربية نت، 2015)

8-4- في حين لا يمكن التنبؤ والتوقع ما ستؤول إليه الظواهر إلاّ في ظل الوحي.

العلم عن طريق الوحي والعلم عن طريق المشاهدة والتجربة ينسجمان ولا يتعارضان. ويضع الإسلام للعلم ضوابط هي:

أ- صريح المنقول لا يتعارض مع صريح المعقول.

ب- المعرفة العقلية والآراء والنظريات التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية هي معرفة فاسدة يمكن للعقل إثبات بطلانها.

ج- المعرفة العقلية الصحيحة لا تقع خارج دائرة المعرفة التي تدعو لها الشريعة الإسلامية. وعندما أقرّت الشريعة مكانة العقل، واعتبرته ضروريا لتدبر المعرفة الخالدة؛ فإنها أفسحت المجال أمام المعرفة العقلية الصحيحة لتستقر داخل دائرة المعرفة التي تعترف بها.

**ونخلص للقول** أن الوحي الرباني هو المصدر الموثوق به الذي يرجع إليه لضبط هذا النوع من المعرفة، وهو أهم قضية عاشتها وتعيشها البشرية، وبسبب الاختلاف فيها وقفت في حيرة واضطراب. وعليه يتعذر إقامة علوم صحيحة ( خاصة علوم اجتماعية وعلوم إنسانية وعلوم تربوية وغيرها من العلوم الأخرى وكذا علم الاجتماع وفلسفة التربية.....) دون الجمع بين مصدرين للمعرفة هما الوحي والواقع. **وعليه** فمفهوم العلم: هو بناء منظم من المعرفة اليقينية المكتسبة بإتباع قواعد المنهج الصحيح القائم على الدليل.

## 5) النموذج التصوري أو تصورات الفلسفة الإسلامية:

كل نظم ومناهج التربية الغربية تعتمد على نظريات ترشدها وتوجه سلوكها. وكل نظرية تعتمد على فلسفة أو أكثر تستمد مبادئها ومفاهيمها منها. والتربية الإسلامية بمناهجها المتنوعة تعتمد على التصور الإسلامي لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، فهو يقوم منها مقام الفلسفة في المناهج الأخرى ومقام النظرية.

### 1- الإنسان:

لقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تؤكد أن الله **خلق الإنسان** من (طين الأرض) أي المادة، ثم نفخ فيه من (روحه). ومن الطين تكوّن جسد الإنسان: كان هذا بالنسبة لآدم -عليه السلام-، أما بالنسبة لذريته فإن الروح تُخلق لكل جنين بعد أن يتم تخليق النطفة في الرحم. (مدكور، علي أحمد، 2006، الصفحات 172- 178)، ونظرت إليه نظرة ثنائية الخلقة بين الروح والجسد، فيها تكامل وتوازن. (الحصيني، حاتم بن عبد الله بن سعد، 2018، صفحة 153)

وأوضح زيادة وآخرون، أنّ الإسلام نظر الى **الإنسان نظرة تكريم**، تتسم بالتوازن بين طاقاته المختلفة، وبالتكاملية بين جوانب شخصيته بأبعادها المختلفة من جسم ونفس وعقل وروح. فكل متطلباته ووظيفته التي تقدّر التربية الإسلامية أهميتها في حياة الإنسان وفي إعمار الكون. وهذه الأبعاد في ماهية الإنسان تمثل كلاً مركبا متوازنا دون رهبة أو قهر للمتطلبات البشرية. (زيادة، مصطفى عبد القادر و آخرون، 2006، الصفحات 128-130)

كما أنّ الإنسان في التصور الإسلامي **مستخلف في الأرض**، خلقه الله من البداية مخلوقا مميزا، ومكرّما بأصل الخلقة والطبيعة، وجعله الله خليفة في الأرض. (يالجن، مقداد، 1411هـ، صفحة 50) فالإنسان خُلق من أجل غاية أساسية وهدف عظيم، باعتبار أنه الخليفة المكلف الذي كرمه الله على سائر خلقه، القادر على عمارة الأرض بالعلم والإيمان. (الحصيني، حاتم بن عبد الله بن سعد، 2018، صفحة 153)

والإنسان في التصور الإسلامي، خلقه الله مزودا <u>باستعدادات متساوية للخير والشر</u>، كما خلقه مزودا بقدرات كامنة فيه، قادرة على توجيهه إلى الخير وإلى الشر سواء، وجعل تبعة أعماله ومسؤولياته تقع عليه وحده. (مدكور، علي أحمد، 2006، صفحة 172)

وأوضح زيادة وآخرون بأن الطبيعة الإنسانية تتسم <u>بالوسطية والحيادية، فهي طبيعة مزودة بمعايير فطرية تدرك الخير والشر</u>، ومن خلال البيئة والتنشئة الاجتماعية يكتسب الإنسان أحد الجانبين بالتطبع وليس بالطبع. (زيادة، مصطفى عبد القادر و آخرون، 2006، صفحة 129)ويجب التأكيد على أنّه لا توجد في الإسلام خطيئة موروثة، وإنّما هناك تبعة فردية، ومعصية، وتوبة بابها مفتوح على الدوام. (مدكور، علي أحمد، 2006، صفحة 174) .

وبيّن السليم من خلال الرؤية الاسلامية بأن الإنسان في الإسلام حرّ، والحرّية في الحقيقة جزء من عقيدة الإسلام، ففي اللحظة الأولى التي يقرر فيها الإسلام وحدانية الله، وأن الإنسان لا تذل جبهته إلا لله سبحانه وتعالى، هو يحرره من العبودية لأي مخلوق أو لأي فكرة أو جماعة، فالإنسان يوجه مشاعر الذل كله نحو خالقه فقط. ولكل نفس ما كسبت من خير أوشر، ولا يؤخذ أحد بذنب أحد. والذي يمكن قوله أن الإسلام قد أكد حرية الإنسان واختياره لفعله، وهو لذلك محاسب عليه ومسؤول عن سلوكه. (السليم، بشار عبد الله، 2007، الصفحات 15-16)

والعقيدة هي رابطة التجمع الإنساني الرئيسية، وليس الجنس، ولا القوم، ولا اللّغة، ولا الأرض، ولا اللون، ولا الطبقة الاجتماعية أو المصالح السياسية أو الاقتصادية.....؛ ذلك لأن العقيدة مرتبطة بحرية الإنسان واختياره وإرادته، أما روابط القوم والأرض أو اللحم والدم والطين فلا إرادة للإنسان فيها. فالإنسان ليس حرّا في اختيار بلده أو أهله وقومه، ولكنه حرّ تماما في اختيار عقيدته وفكرته ومنهجه. والإنسان حرّ لأنه مسئول،

فالحرّية والمسئولية وجهان لعملة واحدة، فالحرّية تستلزم المسئولية، والمسئولية تستلزم الحرّية. وحرّية الإنسان ليست حقا من حقوقه، يمكن أن يمنح له أو يمنع عنه، وإنما هي فطرة في طبيعته وجزء من إنسانيته؛ بها يصير إنسانا مسئولا؛ وبدونها يهبط إلى درجات أدنى بكثير من الحيوان. (مدكور، علي أحمد ، 2001، صفحة 77)

وطبيعة الإنسان أيضا وسط بين الجبر والاختيار، فالإنسان حرّ الإرادة، ومسئول عن تصرفاته في الأمور التي يترك له فيها الاختيار، لكن هذه الحرّية تتلاشى في الأمور التي أمره بها الشرع أو نهاه عنها، فالحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات. (مرسي، محمد منير، 1983، صفحة 234)

كما أن الإسلام لا يفرق بين الذكر والأنثى عند تناوله الطبيعة الإنسانية، بل يعترف بالقيمة الإنسانية للمرأة، ويؤكّد دورها في بناء هذا المجتمع الذي تمثل فيه المرأة نصفه، والمرأة خلقت من الرجل ليكمل بها ويأنس لها في الحياة. (السليم، بشار عبد الله، 2007، صفحة 18)

وفَطر الله الإنسان على العلم وحب التعلم، فأول الآيات التي نزلت على رسول الله ﷺ تحث على العلم، قال ﷻ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق: الآيات: 1-5] . وما دعا الرسول ﷺ بالازدياد من شيء سوى العلم قال ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: الآية:114]، وأتى الله الانسان أدوات التعلم وهي السمع والبصر والفؤاد، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة النحل: الآية:78] (الحصيني، حاتم بن عبد الله بن سعد، 2018، صفحة 153)

والتصور الإسلامي جاء يقرر مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ووسائله أمام الجميع، فأبواب التعليم فتحت لجميع الناس، لا فرق بين عربي أو أعجمي ولا أبيض على أسود ولا بين ذكر وأنثى، فمتى وجدت الرغبة لدى المتعلم في الدراسة ومحبة العمل؛ يسرت أمامه وسائل التعليم. والله سبحانه وتعالى فضل البعض على بعض درجات لوجود الاختلاف في الاستعدادات والمواهب، والمجتمع لا يمكن أن يكون فئة واحدة تمارس عملا واحداً، بل لابد من التنوع فيه بوصفه روح الجماعة وأصل تماسكهم ، وتنوع العلم يقوم في الأساس على التنوع في الطبيعة الإنسانية. قال تعالى:﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةًۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[ سورة هود: الآية: 118] . (السليم، بشار عبد الله، 2007، صفحة 27)

وبيّن "يالجن" أن موقف الإسلام فريدًا حقًا، فقد خلق الله سبحانه الإنسان على طبيعة مزدوجة: فردية واجتماعية في آن واحد. فالفردية جزء أصيل في كيانه، ولهذا يحب الإنسان ذاته ويميل إلى إثباتها وإبرازها، ويرغب في الاستقلال بشؤونه الخاصة.

ومع هذا نرى فيه نزعة فطرية إلى الاجتماع بغيره، والنظام الصالح هو الذي يراعي هذين الجانبين: الفردية والجماعية، ولا يطغى أحدهما على الآخر. فلا عجب أن جاء الإسلام وهو دين الفطرة نظاما وسطا عدلا، لا يجور على الفرد لحساب المجتمع، ولا يحيف على المجتمع من أجل الفرد، لا يدلل الفرد بكثرة الحقوق التي تمنح له، ولا يرهقه بكثرة الواجبات التي تلقى عليه، وإنما يكلفه من الواجبات في حدود وسعه دون حرج ولا إعنات، ويقرر له من الحقوق ما يكافئ واجباته، ويلبي حاجته، ويحفظ كرامته، ويصون إنسانيته. (يالجن، مقداد، 1411هـ، صفحة 94)

كما أوضح الشيباني أن المجتمع يعطي أهمية كبيرة للأسرة وللحياة الأسرية، ويعمل بكل الوسائل على تدعيمها وتقويتها وتماسكها، ويقيم العلاقات الأسرية على أسس قوية من الحق والعدل والمودة والرحمة.

والمجتمع دينامي يؤمن بالتطور والتغير المستمرين في الحياة وبالتقدم، ويعتبر التغيير الداخلي في نفس الإنسان نقطة البداية في تغيير حياته الخارجية لقوله تعالى:﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[سورة الرعد: الآية: 11]

كما أنه مجتمع يعلي من شأن العمل ويحث عليه، ويعتبره حقا وواجبا على الإنسان، وخير ما يقدمه الإنسان لنفع نفسه ونفع مجتمعه، ويحمي القائمين به ويكفل الحرية فيه فيما عدا دائرة الحرام وما حولها، فكلٌ يختار ما يعمله وما يكتسب به رزقه. (التومي، الشيباني عمر، 1988، الصفحات 124-126) ولقد قال رسول الله ﷺ: ﴿ما أكل ابن آدم طعاما خيراً من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده﴾. (صحيح البخاري)

وعليه نلخص ما سبق، تقوم الفطرة الإنسانية على مجموعة من القواعد أهمها ما يلي:

1- أن الإنسان مفطور على الإيمان بربوبية الله ووحدانيته.

2- أن الفطرة الإنسانية ذات تكوين مزدوج.

3- أن الإنسان مخلوق باستعدادات متساوية للخير والشر.

4 -أن الإنسان مزود بقدرة واعية كامنة فيه، قادرة على الاختيار الحر للخير والشر سواء.

5- أن الإنسان حرّ، لذلك فتبعة أعماله ومسئولياته تقع عليه وحده.

6 -أن النفس الإنسانية هي جماع شخصية الإنسان.

الذي لا شك فيه، أن الإنسان خلق مفطورا على الإيمان، وحب الخير، فالله سبحانه أحسن كل شيء خلقه. قال تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين﴾ [سورة التين: الآية: 4-5].

## 2- الكون والوجود: (المدخل الأنطولوجي):

أوضح زيادة والعجمي والعتيبي والجهني أنّ الكون في التصور الإسلامي كله أقيم على أساس الحق، ووجد لهدف معين، وإلى أجل مسمى عند الله، ولم يخلق عبثا ولا لهوًا، وإنما يسير وفق قوانين لا تخطئ، وهو آية الله الكبرى، ومعرض قدرته المعجزة المبهرة، أراده الله فكان، وقدّره تقديرا محكما، وجعل كل شيء فيه خاضعا لإرادته وتدبيره. (زيادة، مصطفى عبد القادر و آخرون، 2006، الصفحات 131-132). لقوله تعالى: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين * لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين﴾ [سورة الأنبياء: الآية: 16-17].

والكون في التصور الإسلامي ينقسم إلى قسمين (كون محسوس) و (كون غير محسوس): (مدكور، علي أحمد، 2006، الصفحات 150-152)

القسم الأول: الكون المادي المنظور، (كون محسوس)، أي مشهود. وعرض لكثير من ظواهر الكون المحسوس، كالشمس والقمر والسماء والارض والمطر والنبات، .... إلى آخره، لقوله تعالى ﴿إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ [سورة الأعراف: الآية: 5].

وواجب مناهج التربية والتعليم أن تتناول هذا الجانب من الكون بالدراسة والتفكر والتدبر، واكتشاف قوانين الله فيه عن طريق الملاحظة والتجربة. كما أن هذا الجانب من الكون لا يمكن قهره - كما يقال. وإنما يمكن التلطف معه، واستثمار خيراته لخير الناس جميعا.

القسم الثاني: الكون المغيب، (كون غير محسوس) أي عالم الغيب. فهو عالم لا يدخل في حدود الكون المادي، الذي يمكن أن تدرك مكوناته بالحواس، ومن هذا العالم: الروح، والملائكة، والجن، والملأ الأعلى، والتخاطر عن بعد، وتأويل الأحلام... إلخ. فهناك شيء اسمه الروح، وهو مكون من مكونات الإنسان، وهو من الله تبارك وتعالى: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ [سورة الإسراء: الآية: 85].

ومنه، على مناهج التربية أن تأخذ في الاعتبار ما يلي: (مدكور، علي أحمد ، 2001، الصفحات 62-63)

1- التأكيد على أن الكون كتاب الله المفتوح، وأنّه هو المصدر الثاني من مصادر العلم والمعرفة بعد الوحي.

2- التأكيد على أنّ الكون مخلوق حادث وليس أزليا، وأنه لم ينشأ من ذات نفسه، بل أنشأه الله بعد أن لم يكن.

3- بيان أن الطبيعة مخلوقة لله، وأنه سبحانه نظمها، وخلق فيها قوانينها التي ينبغي أن يجتهد الإنسان في اكتشافها، ويستغلها في عمارة الأرض وترقية الحياة.

4 -التأكيد على أن الكون غيب وشهود، وأن الإيمان بالغيب من صفات المتقين، وأن عالم الغيب يعلمه عالم الغيب وحده .

5 .التأكيد على أن الإنسان يتعامل مع مفردات عالم الغيب كما أمر الله، ويتعامل مع مفردات عالم الشهادة بالدراسة والبحث واكتشاف قوانين الله فيها، وتسخيرها لإعمار الحياة .

6 .التأكيد على أن النظريات العلمية، وما تعارف الناس على أنه حقائق علمية؛ كلاهما ليس قطعي الدلالة، ولا مطلق الدلالة، بل هي احتمالات راجحة في أحسن الأحوال.

7 - التأكيد على أن النصوص القرآنية قطعية الدلالة، ومطلقة الدلالة، ونهائية في تقرير الحقيقة التي تقررها؛ ومن ثم لا يجوز أن يستشهد على صدقها بالقوانين والنظريات العلمية المتصلة بالدراسات الكونية.

8- التأكيد على أن الكون مقدر ومسخر ومخلوق بحكمة ومخلوق لغاية، وأن كل شيء فيه محسوب بحساب دقيق ليؤدي وظيفته ويحقق الغاية من خلقه.

9- التأكيد على أن عنصر الجمال مقصود قصدا في بناء الكون في ظواهره، وفي الحياة المبثوثة فيه، وأن إيقاظ حاسة الجمال في البشر مقصود قصدا في المنهج القرآني، وفي الثقافة الإسلامية، وفي مناهج التربية.

10-التأكيد على أن الكون بمفرداته المختلفة صديق للحياة والأحياء، وليس عدوا لها، فقد أعده خالقه لاستقبال الحياة وحضانتها وكفالتها.

11-التأكيد على أن أقوات الأرض مقدرة فيها من الله، وأن فيها الكفاية إذا تم استثمار ما فيها بالعلم والعدل وفق منهج الله.

12- التأكيد على أن الكون مسلم طائع لربه، مؤمن عابد لمولاه وخالقه، وأنه كون ذو روح تعرف ربها الحق، فتستسلم له طائعة، وتسجد له خاشعة، وتسبح له عابدة، وتغار على جلاله، وتنتفض لمهابته، وتغضب لتفشي الشرك به من البشر الجهال.

### 3- طبيعة الحياة:

ولقد نظر القرآن الكريم إلى طبيعة الحياة نظرة شاملة، وتنقسم الحياة في التصور الإسلامي إلى قسمين: (الحصيني، حاتم بن عبد الله بن سعد، 2018، صفحة 153)

1. الحياة الدنيا: وهي دار الامتحان والاختبار والابتلاء للإنسان، وجعل الله فيها منهجاً متكاملا للناس جميعاً فردهم وجماعتهم وذكرهم وأنثاهم، وجعلها معبرا للآخرة ثم ينتقلون إلى الآخرة.

2. الحياة الآخرة: لا تنتهي حياة المسلم بعد فراقه للحياة الدنيا وموته بل ينتقل إلى عالم آخر، ولحياة أخرى وصفها الله في القرآن الكريم في أكثر من آية، وما فيها من جزاء وجنة ونار وثواب وعقاب كلٌ بحسب عبوديته وإيمانه.

فالتربية الاسلامية تحرص على ايجاد التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ [سورة القصص: الآية: 77]. قال عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴿واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا﴾، وهذا التوازن يميز التربية الاسلامية عن غيرها، فهي ليست تربية صوفية أو رهبانية، كما أنها أيضا ليست تربية مادية أو وجودية.. وهي ليست تربية دنيوية فقط ولا أخروية فقط.. وهي ليست تربية فردية فقط أو جماعية فقط وإنما هي مزيج متوازن من كل ذلك. (مرسي، محمد منير، 1983، صفحة 258)

### 4- القيم (مدخل إيكسيولوجي):

المعنى المتبادر للذهن للقيمة هي كل ما غلا في النفس، أي أن القيمة بهذا المعنى تتحدد بمدى منزلتها في قلب صاحبها، وبهذا المعنى، ما يكون ذا قيمة عليا عند شخص قد يصبح ذا قيمة متدنية عند شخص يجلس بجانبه أو لا قيمة له إطلاقاً عند شخص آخر. وهنا يطرح سؤال: ما الذي يجعل من قيمة ما عند شخص قيمة عليا وعند شخص آخر قيمة دنيا؟ الذي يحدد الجواب هو العلاقة بالقيمة، فعلاقة شخص بمعنى أو مفهوم معين هو الذي يحدد فاعلية قيمته. وأوضح مثال على ذلك قيمة محبة الله عز وجل ومحبة رسوله ﷺ في قلوب المسلمين وعند غير المسلمين. (شحادي، عباس، 2018)

ومن التصورات الأخرى لمفهوم "القيم الإسلامية" ذهب بعض الباحثين للقول بأن القيم الإسلامية: حكم يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليها حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال. (علي، خليل مصطفى، 1980، صفحة 34)وهي تجمع بين الشمولية والتكامل لكونها وثيقة الصلة بجميع النواحي المشكلة لكل من الفرد والمجتمع.

<u>وتصنف إلى قسمين:</u> قيم سماوية فوقية، وتتميز بالثبات، وهي قيم مطلقة مصدرها إلهي، وقيم اصطلاحية متفق عليها تتميز بالنسبية والتغيّر. (أحمد، علي الحاج محمد، 2002، الصفحات 112-120) .

#### 1. القيم الفوقية:

ترتبط القيم الاسلامية العلوية بأصول التشريع الاسلامي. فقد رسم الله لنا طريق الحق وبيّن لنا الصواب والخطأ والخير والشر، وجعل لنا الحلال بيّنا والحرام بيّنا وبينهما أمور متشابهات ومباحات. والقيم الاصطلاحية في مجال الأمور المتشابهة والمباحات. والقيم الفوقية المرتبطة بالأصول هي قيم مطلقة وثابتة خالدة لا تتغير بتغيير الزمان والأحوال، ولا مجال لاجتهاد الإنسان أو اختياره فيها؛ ومن ثم عليه أن يتقبلها ويسلم بها، ويعمل بمقتضاها باعتبارها معرفة دينية، كشفها الله لعباده عن طريق كتابه الكريم ورسوله ﷺ الأمين.

**2 . القيم الاصطلاحية:**

وهي القيم التي ترتبط بأمور لم يرد فيها نص أو تشريع صريح، فهي تقع في مجال الأمور المتشابهات والمباحات، وهذه القيم نسبية ومتغيرة بتغير المواقف والزمان والمكان، وهي تسمى اصطلاحية بمعنى أن الناس قد اصطلحوا عليها لتتناسب مع تصريف أحوالهم وشئونهم في دنياهم.

ومجال الاختيار مفتوح للإنسان في ظل القيم الاصطلاحية. والموقف الأخلاقي أو القيمي قد يطرح أكثر من بديل للاختيار، ومن هنا يصبح اختيار البديل المناسب متروكا للفرد نفسه، ففي موقف ما قد تكون البدائل المطروحة مثلا هي : الشر بالشر والبادي أظلم، أو ادفع بالتي هي أحسن، أو العفو عند المقدرة، واختيار أي من هذه البدائل متروك لتقدير الشخص نفسه، بيد أن المعيار الرئيسي للقيم الإسلامية سواء كانت قيما علوية أو اصطلاحية، هو أن يتطابق ما يقوله الفرد بلسانه مع ما يؤمن به في قلبه، وكلاهما يجب أن يتطابق مع التصرف العلمي العقلي للإنسان. ومن القيم التي كانت محل بحث في الفلسفة الإسلامية قيمة الحق، الخير، الشر، العلم، العمل، العدل. (مرسي، محمد منير، 1983، صفحة 258)

**5- المعرفة (مدخل إبستمولوجي):**

ففي غاية المعرفة ومصدرها ودور الإنسان فيها، ذهب ماجد عرسان الكيلاني إلى أن الغاية الأساسية للمعرفة في التربية الإسلامية هي **معرفة الله تعالى:** ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة محمد: الآية: 19] ومعرفة الله: هي معرفة أفعاله ومظاهر تدبيره، وتصريفه في الخلق والوجود القائم، وهذه المعرفة هي السبيل الفعّال لتحقيق الغاية التي خُلق الانسان من أجلها؛ وهي عبادته سبحانه وتعالى، وعبادته هي طاعته طاعة كاملة لمحبته محبة كاملة.

والمصدر الحقيقي **للمعرفة والعلم** هو الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة الأحقاف: الآية: 23]، وهو علم شامل وواسع ومحيط ومفصل كما أخبر سبحانه وتعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة التغابن: الآية: 18]﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [سورة الطلاق: الآية: 12]، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة لقمان : الآية: 27].

ومعرفة الإنسان بكل أشكالها وصورها فهي مستمدة من هذه **المعرفة الإلهية** ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق: الآية: 5]؛ فالمعرفة **اللغوية** ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [سورة الرحمن: الآية: 1-4]. **المعرفة الدينية** ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [سورة المائدة: الآية:11]، **المعرفة الصناعية** ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء: الآية: 80]. **وتحليل الوقائع والاحداث** ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [سورة يوسف: الآية: 101]، وهكذا. (الكيلاني، ماجد عرسان، 1987م/1407هـ، صفحة 75)

وذهب الخوالدة أن المعرفة في الفلسفة الإسلامية أعمّ من العلم، فهي تحوي معارف علمية ومعارف غير علمية، ولها مكانة مميزة، وتتنوع مصادرها إلى مصدرين هما: المصدر الإلهي والمتعلق بالوحي وتتسم باليقينية، والمصدر الثاني هو الوضعي البشري القائم على العقل والحواس، وينبغي التوفيق بين هذين المصدرين بغية الوصول إلى معرفة نافعة. (الخوالدة، محمد محمود، 2013، صفحة 109) ، وذهب علي أحمد مذكور إلى أن مصادر المعرفة هي الوحي والكون، وأكّد على ما يلي:

1- التأكيد على أن الوحي هو المصدر الأول للعلم والمعرفة في التصور الإسلامي، وأن هذا المصدر يتمثل في القرآن والسنة وليس في المذاهب أو الفرق الإسلامية.

2- التأكيد على أن الكون كتاب الله المفتوح، هو المصدر الثاني من مصادر العلم والمعرفة بعد الوحي. (مدكور، علي أحمد ، 2001، الصفحات 62-63)

وتنقسم ميادين المعرفة إلى ميدانين رئيسيين هما: ميدان الغيب وميدان الشهادة. والغيب عالم موجود ولكنه مازال مغيبًا عن المشاهدة، وأما عالم الحس فهو ما تم بروزه ومشاهدته ولذلك يسمى عالم الشهادة. أما ميدان الغيب فموضوعه: الله سبحانه وتعالى والملائكة وما قبل الحياة وبعدها. أما ميدان الشهادة - أي الذي يمكن مشاهدته -فموضوعه: كامل الوجود المشهود بكلياته وجزئياته. ويتكامل ميدانا الغيب والشهادة ويتلاحمان، بحيث أن المعرفة لا تتم في إحداهما إلاّ من خلال المعرفة في الميدان الثاني.

وينقسم عالم الشهادة كذلك إلى ميدانين رئيسيين هما: العلوم الكونية والعلوم الاجتماعية: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾. [سورة فصلت: الآية: 53] وترتبط عملية المعرفة في ميدان الآفاق والأنفس مع عملية الخلق ارتباطاً كاملاً، حيث أن المعرفة هي العلم بنشأة المخلوقات وتكوينها، ومعرفة الأحوال التي تعتريها، والقوانين التي تسيرها، ومعرفة الطريقة والأسباب والوسائل والأدوات التي يبرز الخلق من خلالها. (الكيلاني، ماجد عرسان، 1987م/1407هـ، الصفحات 237-238)

**والعلاقة بين عالم الغيب وعالم الشهادة علاقة متكاملة ومتبادلة ومتجددة**، وتتمثل هذه العلاقة في أمرين:

الأول: أن أدلة عالم الغيب وبراهينه موجودة في عالم الحس.

الثاني: أن المخلوقات تبرز من عالم الغيب إلى عالم الحس، وتنتقل من عالم الحس إلى عالم الغيب بانتظام واضطراد. ومن أمثلة ذلك الولادة والموت في عالم الإنسان والحيوان والنبات، والتحول بين حالة المادة والطاقة في الجمادات، وبروز الحوادث واختفاؤها في مجري الزمن. وهذه الظاهرة - تردد المخلوقات بين عالمي الغيب والشهادة - ظاهرة مستمرة جارية خلال رحلة الإنسان الطويلة، وهي تفتح آفاقًا من البحث والدراسة والكشوفات العلمية لا حصر لها.

ومن ناحية أدوات المعرفة التي نتحصل بها على المعرفة، فهناك أدوات أساسية وأخرى ثانوية تابعة للأولى:

1- الأدوات الأساسية للحصول على المعرفة: العقل والحواس الظاهرة.

2- والأدوات الثانوية للحصول على المعرفة: الحدس والإلهام أي الشعور والخواطر والأحلام والرؤى.

فأنواع الحواس هما: الحواس الظاهرة وهي خمسة أقسام: السمع والبصر واللمس والشم والطعم. أما الحواس الباطنية ويعبر عنها بالإحساس الباطني كاللذة والألم والفرح والحزن والقوة والغضب. وتتضمن أيضا الحدس والشعور والالهام والخواطر والأحلام والرؤى. (التومي، الشيباني عمر، 1988، الصفحات 199-202)

فمصادر المعرفة في التربية الإسلامية هي: الوحي والكون وأدواتها العقل والحس، فالوحي: هو مصدر المعرفة في ميدان "الغيب." والعقل والحس: هما أداتا المعرفة في ميدان "الآفاق والأنفس "، وتتكامل مصادر وأدوات المعرفة لبلوغ الغاية الرئيسية وهي معرفة الله تعالى.

كما في ميدان المعرفة يتكامل فريقان: الفريق الأول هم الرسل، والثاني هم العلماء.

فدور الرسل: أنهم يتلقون الوحي الذي تدور حوله موضوعات، تقدم نماذج العلاقات الملائمة للمجموعة البشرية التي أُرسل إليها الرسل، وتسمى " المثل الأعلى ". و " المثل الأعلى " الذي جاء به الرسول محمد ﷺ، هو الصيغة الجديدة والأخيرة لنماذج العلاقة بين الخلق والإنسان والكون والحياة الآخرة في طور العالمية، الذي جاءت رسالة الإسلام لتهيئ الإنسانية له.

أما دور العلماء فهو القيام بأمرين: الأول: إبراز الشواهد الحسية التي تفرز الاطمئنان لصدق الوحي. والثاني: الاجتهاد لابتكار الوسائل والاساليب التي تجسد " المثل الأعلى"، وإشاعته وترجمته إلى واقع حياة وإلى ممارسات ونظم وحضارة. (الكيلاني، ماجد عرسان، 1987م/1407هـ، صفحة 269)

أما أقسام فرق العلماء: فيمكن أن نقسم فريق علماء حسب التصور الإسلامي إلى ثلاثة أقسام هم: العالم الديني والعالم الطبيعي والعالم الاجتماعي.

1- فالعالم الديني يبلور "المظهر الديني" للعبادة وتطبيقاته، علاقة الانسان باليوم الآخر "علاقة المسؤولية ".

2- والعالم الطبيعي يبلور " المظهر الكوني " للعبادة، "علاقة التسخير".

3- والعالم الاجتماعي يبلور " المظهر الاجتماعي" للعبادة، علاقة الانسان بالإنسان، "علاقة العدل والإحسان".

وحين تبرز هذه الجوانب المعرفية، وتشيع في حياة الناس؛ تتكون الثقافة العلمية الاسلامية بمعناها الشامل الكامل، الذي يطبع الحياة الإسلامية، ويميزها عما سواها في ميادين الفكر والقيم والعادات والتقاليد، وأنماط السلوك والفن واللباس والبناء والنظم والعلاقات، وتتجسد عقيدة التوحيد في ذلك كله، وتعطي الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية طابعها الخاص الذي تتميز كلها به.

أما التكامل بين فريقي المعرفة من الرسل والعلماء أمر ضروري، وضمان لاستمرار مسيرة الحياة واستقامتها وسموها وسلامتها. والانشقاق بينهما نذير تعثر في هذه المسيرة وانحرافها وحدوث الأزمات المهلكة والكوارث المدمرة. ولهذا التكامل مظهران: الأول تكامل بين الرسل-عليهم السلام - والعلماء، والثاني تكامل أطراف العلماء أنفسهم.

أما الأول: فهو يضمن التزام العلماء " بالمثل الأعلى " الذي جاء به الرسول صل الله عليه وسلم.

والثاني: هو التكامل بين العالم الديني والطبيعي والاجتماعي، فهذا التكامل ضروري لسببين:

السبب الأول: أنهم مجتمعون يسهمون في تنمية الإيمان بالمثل الأعلى وتحويله إلى تطبيقات عملية.

والسبب الثاني: هو التوحيد في العبادة والفكر والسلوك والاجتماع، وسيلته التوحيد في أدوات المعرفة وفرقاء المعرفة.

## ثالثا- فلسفة التربية الإسلامية:

سنتطرق إلى تعريف فلسفة التربية الإسلامية ثم إلى نموذج العلاقات بين الإنسان والخالق والكون والحياة والآخرة فيها.

### 1) تعريفها:

هي منظومة الأفكار والمفاهيم الإسلامية النظرية والتطبيقية التي تقوم عليها التربية وتمارس في الواقع العملي، وتشتق من الثوابت الإسلامية الاعتقادية التي تتبناها الأمة الإسلامية وتعتمدها وتنتمي إليها. أو هي منظومة القناعات الأساسية والأفكار المرجعية الإسلامية التي تقود موجهات التربية، فهي منظومة من المفاهيم الإسلامية التي تمثل عقيدة المجتمع الإسلامي أو ما يسمى "قيادته الفكرية". وهي العقيدة الإسلامية بشقيها القلبي- العقلي (الإيمان)، والتصديق العملي (العبادات)؛ وبذلك فإن الإيديولوجية الإسلامية هي العقيدة الإسلامية. (رمزي، عبد القادر هاشم، 2005، صفحة 3)

ويتبنى الباحث ما ذهب إليه (الكيلاني، ماجد عرسان، 1985، صفحة 21 ) إذ عرّف فلسفة التربية الإسلامية بأنها: صورة الإنسان الذي تتطلع التربية الإسلامية إلى إيجاده، والمجتمع الذي تعمل على إخراجه، في ضوء علاقة كل منهما بالخالق والكون والحياة والإنسان عقيدة وشريعة.

### 2) نموذج العلاقات بين الإنسان والخالق والكون والحياة والآخرة في فلسفة التربية الإسلامية:

الهدف الذي تسعى إليه التربية حسب فلسفة التربية الإسلامية بلوغ المتعلم درجة الرقي الإنساني أو درجة أحسن تقويم بالتعبير القرآني. ويبلغ الإنسان درجة الرقي حين تتشكل علاقاته بالخالق والكون والإنسان والحياة الدنيا والآخرة كما يلي:

1- العلاقة بين الخالق وبين الإنسان هي - علاقة عبودية.

2- العلاقة بين الإنسان وبين الكون هي - علاقة تسخير.

3- العلاقة بين الإنسان وبين الإنسان هي - علاقة عدل وإحسان.

4- العلاقة بين الإنسان وبين الحياة الدنيا هي - علاقة ابتلاء.

5- العلاقة بين الإنسان وبين الآخرة هي - علاقة مسؤولية وجزاء. (الكيلاني، ماجد عرسان، 1987م/1407هـ، صفحة 75)

## رابعا- التطبيقات التربوية للفلسفة الإسلامية:

إن الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لشيء واحد، فالفلسفة تبحث في أساسيات وماهية الحياة، والتربية تنفّذ ذلك في شؤون الحياة العملية. (ناصر، إبراهيم، 2001، صفحة 96) والتطبيقات التربوية نعني بها نظرة الفلسفة الإسلامية إلى العناصر الرئيسة للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع، وهي: التربية وأهداف التربية، الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس.

### 1) التربية الإسلامية:

### 1- تعريف التربية الإسلامية:

يمكن تعريفها بأنها: تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين وفق المنهج الإسلامي. (الحازمي، خالد بن حامد، 2000، صفحة 19) ويعرّفها حلمي طه رشيد إبراهيم بأنها تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه؛ بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة. كما يعرّفها مقداد يالجن بأنها إعداد الفرد المسلم إعدادا كاملا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام.

ويعرّفها علي خليل أبو العينين بأنها النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكريا وعقيديا ووجدانيا واجتماعيا وجسديا وجماليا وخلقيا، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نموا سليما طبقا لأهداف الإسلام. ويعرّفها عبد الرحمان صالح عبد الله بأنها عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة، تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية في جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، ويقوم فيها فرد ذو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة، مستخدمين محتوى تعليميا محددا وطرق تقويم ملائمة. (مزهود، سليم، 2008)

### 2- أهداف التربية الإسلامية:

إذا جئنا إلى مستويات الأهداف التربوية الإسلامية فإنها تدور حول أربعة مستويات:

الأول: الأهداف التي تدور على مستوى العبودية لله - سبحانه وتعالى - أو إخلاص العبودية لله.

الثاني: الأهداف التي تدور على مستوى الفرد لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى ليتصل بالله تعالى.

الثالث: الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي أو بناء الأمة المؤمنة.

الرابع: الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية والدنيوية. (الجوارنة، المعتصم بالله سليمان صالح، 1434هـ)

والمنهج الإسلامي يهدف إلى تحقيق هدف عام وهام جدا في حياة الإنسان وآخرته، وهو تحقيق العبودية لله تعالى، وفق ما تضمنته الشريعة من أوامر ونواه. قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [سورة الذاريات: الآية: 56] والعبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال. وهي ليست محصورة في العبادات المشهورة كالصلاة والصيام، وإنما هي أشمل من ذلك. والتربية الإسلامية تنبثق أهدافها من هذا المفهوم، الذي يمكن أن نستمد منه الأهداف الفردية والاجتماعية، والذي ينبغي على التربية الإسلامية أن تعمل على تحقيقها، وهي:

**1.أهداف فردية:** ويقصد بها الأهداف التي تأمل التربية أن تحققها في الفرد من خلال تنشئته في جميع جوانبه العقدية والتعبدية والخلقية والجسمية والفكريةوالمهنية.

**2. أهداف اجتماعية:** تهدف التربية الإسلامية إلى بناء خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. قال تعالى: ﴿وكنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ [سورة آل عمران: الآية:110]. وتكوين هذه الأمة يتطلب مقومات اقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية وصحية، وغير ذلك من المقومات التي يحتاجها المجتمع المسلم، وكلما قويت هذه المقومات زادت قوة الأمة، فازدادت قدرتها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واتسع نطاقها في نشر الإسلام، وهذه الأهداف الاجتماعية يمكن طرحها في النقاط التالية:

1- أمّة عابدة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [سورة الذاريات: الآية: 56].

2- أمّة تنشر الإسلام وتدعو إليه.

3- أمّة تطبق حدود الله تعالى لقوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ [سورة المائدة: الآية: 47].

4- أمّة متعاونة على البر والتقوى لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ [سورة المائدة: الآية:2].

5- أمّة تشيد حضارة إسلامية في جوانب متعددة، من أبرزها ما يلي:

أ. في الجانب الاقتصادي: الذي يظهر من خلاله قدرة الاقتصاد الإسلامي في منهجه وواقعه على تحقيق التنمية الاقتصادية الصالحة، ويبين من خلال تطبيقه عدالته، وافتقار البشرية إليه، ولا سعادة لها إلاّ به.

ب. الجانب الإداري: وهو الجانب التنظيمي والتخطيطي الذي ينظم شؤون الأمة وحياتها على منهج الله تعالى، فيتبين من خلال تطبيقه عدالة وشمولية منهجه، وأنه لا صلاح للبشرية إلا فيه.

ج - الجانب الأخلاقي: يتضح منه السلوك المستقيم للأمة ويحقق لها سعادتها في التعايش، وفي المعاملات وفي جميع الجوانب.

د- الجانب العمراني: الذي يتضح من خلاله عناية واهتمام التربية الإسلامية بعمارة الأرض، لتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا. كما يسعى لتحقيقها في الآخرة من خلال الاهتمام بالجانب العقدي والتعبدي. (الحازمي، خالد بن حامد، 2000، صفحة 252)

## 2) المنهج:

ليس هناك اتفاق عام عند العلماء المسلمين على المناهج الدراسية ومقرراتها، ولا على المراحل الدراسية ووحدات التعليم فيها، إلاّ أن هذا لا يحول دون استخلاص المبادئ العامة من المناهج المختلفة، ويمكن تقسيم المناهج في هذه المرحلة إلى قسمين: المنهج الديني الأدبي، والمنهج العلمي الأدبي.

أما المناهج الدينية الأدبية فيلخصها (الخوارزمي) في كتابه (مفاتيح العلوم) فيما يلي: علم الفقه، علم النحو، علم الكلام، الكتابة، العروض، علم الإخبار. وفي حالات كثيرة يدرس الحساب نظرًا لفائدته في الميراث ومعرفة التقويم.

أما النوع الثاني من المناهج، أي العلمية الأدبية، فيساير ظهورها المرحلة الثانية من نمو الفكر الإسلامي وتطوير العلوم والصناعات عند العرب. وتتلخص كما أوردها (الخوارزمي) فيما يلي:

1- العلوم الطبيعية: وتشمل الطب بفروعه، والتشريح وعلم تشخيص الأمراض وعلم العقاقير والعلاج والتغذية الخ... ثم علم المعادن والمناهج والنبات والحيوان وكيمياء تحويل المعادن.

2- العلوم الرياضية: وتشمل الحساب والجبر والهندسة وعلم الفلك والموسيقى والميكانيك، وعلم الآلات الرافعة إلخ... والمنطق والفلسفة. (لبوز، عبد الله، الصفحات 37-38)

ذهب معظم المفكرين إلى ضـــرورة تكامل العلوم الشـــرعية والعلوم الكونية في منهج التربية. فهذه العلوم جميعها مظهر للكلمات الإلهية. فإذا كانت العلوم الشـرعية هي علوم المقاصـد والغايات - كما يقول ابن خلدون - فإن العلوم الكونية أو العقلية هي علوم الوســـائل والأدوات. وانطلاقا من فكرة التكامل هذه يمكن القول إن محتوى منهج التربية الذي تتحقق من خلاله الأهداف يشتمل على أربع مجالات:

1- مجال علوم العقيدة والشـــريعة: وهو يشـــتمل على جانب إجباري وجانب اختياري، فالجوانب الإجبارية هي ما تتصـــل بالقدر الضـــروري لكل فرد، وهي ما تعلقت بالعقيدة والأصـــول والأخلاق والقيم والمعايير الثابتة. والجوانب الاختيارية ما تعلقت بالتشريعات والتنظيمات التشريعية في مختلف المجالات.

2- مجال العلوم الحربية والعسكرية : وهذه إجبارية لارتباطها بالجهاد، وهي تتشكل وتتنوع حسب مهارات العصر ووسائله.

3- مجال العلوم الكونية والعقلية: مثل العلوم الرياضـــية، والطب، والفلك، والعلوم الحيوية والفيزيائية والكيماوية، والعلوم الاجتماعية والإنســـانية عموما، وثمرة هذه العلوم الكشـــف عن آيات الله في الأنفس وفي الآفاق : ﴿وســـنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾.. [سورة فصلت: الآية: 53]

4 - مجال المهن والصـــناعات المختلفة والمتنوعة: وأفضـــل الصـــناعات هي الصـــناعات الحربية والعســـكرية؛ لأنها وســـيلة الجهاد وعدته. والجهاد أفضـل ما تطوع به الإنسـان. ومصـداق ذلك قول الرسـول ﷺ: ﴿إن الله يدخل بالسـهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صـــانعه يحتســـب في صـــنعته الخير، والرامي به، ومنبله﴾ (ســـنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الرمي **رقم 2513**). **والمهن والصـــناعات كالعلوم الكونية والعقلية إجبارية واختيارية**، فما كان مفقودا في المجتمع وســـببا في ضـــعفه وتدهوره صـــار إجباريا وفرض عين، فإذا وجد إلى الحد الذي يكفي حاجة المجتمع صار اختياريا وفرض كفاية.

### 3) طرق التدريس:

حرص الإمام (الغزالي) على التفريق بين أســـاليب تعليم الكبار وأســـاليب تعليم الصـــغار، ويرجع ذلك إلى اختلاف درجة الإدراك بين الطفل والبالغ فيقول: "إن أول واجبات المربي أن يعلّم الطفل ما يسهل عليه فهمه، لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه العقلي وتنفره من العلم". (لبوز، عبد الله، الصفحات 37-38)

وأهم طرق التدريس العامة في التربية الإسلامية:

1. الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية.

2. الطريقة القياسية.

3. طريقة المحاضرة.

4. طريقة الحوار والمناظرة.

5. طريقة الحلقة والرواية والسماع والقراءة والإملاء والحفظ والدراية والرحلة. (التومي، الشيباني عمر، 1988، صفحة 411)

وتتنوع الأساليب التدريسية بتنوع المواقف التعليمية، فكل موقف منها يستدعي إتباع أسلوب معين، وتتميز الأساليب التي حددتها الفلسفة التربوية الإسلامية بالتكامل، وتهدف لتحقيق غايات معينة. ومن هذه الأساليب:

1- أسـلوب القدوة الصـالحة: هو أكثر الأسـاليب تأثيرا في تربية الأطفال، ومن الشـخصـيات النموذجية التي ينبغي أن تكون قدوة للأفراد، وأن تكون مسيرة حياتها مصدرا في تزويدهم بالسلوكيات الايجابية والاتجاهات البناءة شخصية الرسول ﷺ والصحابة الكرام والتابعين الأشراف.

2- أسلوب الحوار والمناقشة.

3- أسلوب الممارسة (التربية بالعمل): بالجمع بين ما هو نظري وما هو تطبيقي وبين العلم والعمل وتوظيف المعارف النظرية ميدانيا.

4- أسلوب القصص والوعظ: ويشتمل على قصص الأنبياء والسيرة النبوية الشريفة وقصص الشخصيات المعروفة في التاريخ الإسلامي، والقصص المشوقة الهادفة التي تحمل عبر ومعان.

5- أسلوب اللعب والترويح.

6- أسلوب الترغيب والترهيب: ويتم ذلك بإبراز الجوانب الايجابية والترغيب فيها وتوضيح فوائدها، وتبيين الجوانب السلبية وإظهار انعكاساتها ومخلفاتها الضارة والترهيب منها. (النحلاوي، عبد الرحمن، 2010، صفحة 99)

7- طريقة حل المشكلات.

8- طريقة الملاحظة والتجربة.....

أما **المبادئ التي أشار إليها ابن خلدون في طرائق التعليم** فلعل من أهمها ما يلي:

1- التدرج من السهل إلى الأصعب.

2- الاعتماد على الأمثلة الحسية في البداية، ثم الانتقال من المحسوس إلى المجرد أو من المجهول إلى المعلوم.

3- البدء بالجزئيات ثم إلى الكليات حسب الطريقة الاستقرائية.

4- عدم الخلط على المتعلم علمين معا قبل الظفر بواحد، وألاّ يطيل على المتعلم في العلم الواحد.

وقد لجأ المربون المسلمون إلى طريقة الخطابة والمحاضرة في المناسبات الدينية، واستعملوا طريقة القصة والتعلم من خلال العمل، واهتموا بطريقة الرحلات العلمية؛ مما ساعد على ظهور الرحالة الجغرافيين. (أبيض، ملكة، 1990، الصفحات 78-79)

## 4) المعلم:

للمعلم مكانته البارزة في التربية الإسلامية، فهو أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية. ولقد اهتم المسلمون بتلقي العلم على يد المعلمين الأكفاء، وكان الخلفاء والأمراء في الدولة الأموية والعباسية يُحضرون المعلمين والمؤدِّبين إلى منازلهم لتعليم أبنائهم الأدب والخلق والسمت الحسن والعلم النافع.

**وأهم واجبات المعلم في التربية الإسلامية**: أن يكون قدوة في قوله وعمله وسمته، قائماً بواجبات دينه، وأن يكون عاملاً بعلمه، وقورًا مع طلابه سمحاً مبتسماً، ذو خلق رفيع مراعياً حاجاتهم ودوافعهم وميولهم ورغباتهم، وأن يكون محباً ومجيداً للعلم الذى يدرّسه لأبنائه ومتواصلا مع طلابه، وأن يكون مراعياً لفروقاتهم الفردية وقدراتهم المختلفة، مبدعا في عرض درسه شفيقاً عليهم عادلاً بينهم، وأن يكون على قدر المسؤولية المنوطة به؛ لأنه محط أنظار طلابه، فهم يحاكونه ويستفيدون منه، ويتابعون حركاته وسكناته، مذكّرا وحاثا لطلابه باستمرار بتجديد النية والإخلاص لله، وتعليق قلوبهم بالله في كل حين.

وأن يذكّرهم بأن هذه الدراسة من طلب العلم النافع المأجور عليه إن أحسنوا النية لله سبحانه وتعالى، وأن يحث الطلاب على أهمية العلم وحضوره والسعي إليه، وأن يربط العلم بالله دائماً، وأن يقود المعلم الطالب إلى معرفة الله وخشيته وحسن التعامل مع ربه سبحانه وتعالى، وأن يغرس في نفوس الطلاب أهمية الصلاة والالتجاء إلى الله في كافة أحوالهم، وحثهم على المبادرة إلى الصلاة والوضوء لها وعدم التأخر في أدائها وتذكيرهم بفضائلها وأجرها. (الحصيني، حاتم بن عبد الله بن سعد، 2018، صفحة 159)

لقد عني فلاسفة الإسلام بالكتابة عن العالم والمتعلم أو المعلم والتلميذ، وما لهما من حقوق وما عليهما من واجبات، وكتبوا كثيراً عن الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل منهما. فقد كتب الغزالي في كتابيه (فاتحة العلوم، وإحياء علوم الدين) وقد حظي المعلم بالتقديس والتبجيل، وجعله في منزلة تلي منزلة الأنبياء.

**5) المتعلم:**

أما المتعلم فقد اهتم الغزالي به اهتماماً خاصاً، وقد وضع مواصفات للمتعلم بالأمور التالية:

1. تقديم مهارة النفس على رذائل الأخلاق ومذموم الصفات.
2. التقليل ما أمكن من الاشتغال بالدنيا.
3. ألّا يتكبر على المعلم ولا يتأخر على العلم.
4. ألّا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة ولا نوعاً من أنواعها إلاّ وينظر فيه.
5. ألّا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله.
6. أن يعرف السبب الذي به يدرك أشرف العلوم.
7. أن يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة.
8. أن يعلم نسبة العلوم إلى المقصد. (المنهج، بلا تاريخ)

إنّ من واجبات الطالب وأولوياته طلب العلم والتبكير في تلقي العلم وأخذه منذ صغره ونعومة أظفاره؛ وذلك لنشاطه وحماسه وصفاء ذهنه ونفسه، ولقد كان الصبيان قديماً يذهبون إلى الكتاتيب لينتهون من دراستهم الأولية، ثم يلتحقون بحلقات العلم والدراسة بالمساجد والمدارس النظامية ليتلقون تعليمهم. وإنّ أهم واجبات طالب العلم أن يستشعر أهمية العلم ومكانته، وأنّ تكون حياته ملائمةً لشرف العلم ومقصوده، وعليه أن يستحضر الإخلاص في قوله وعمله ودراسته وحضوره للمدرسة، وأنّ يجعل نيته خالصةً لوجه الله تعالى، وأن يطهّر قلبه وينقيه من الدنائس والعيوب ويتعاهده من أمراض القلوب الفتاكة كالحسد لزملائه والتكبر عليهم، أو العجب بنفسه والغرور والكبر، أو ما يسري في القلب من أمراض تحول بينه وبينهم، وهو بطهارة القلب يسعى لتطهير جوارحه وتربيتها، وتأتي العناية بالقلوب؛ لأنها هي محط نظر الله تعالى، والله لا ينظر إلى الصور ولا إلى الأجسام ولكنه ينظر للقلوب والأعمال ، فعلى الطالب أن يحذر من أمراض تضعف العلاقة مع الله أو مع الناس، ويكون منها على حذر وبصيرة.

لقد اعتنت الفلسفة الإسلامية بالمتعلم عناية خاصة، وأعطته مكانة مرموقة في الجماعة التربوية. ومن الضروري أن يتصف بجملة من الصفات ومنها الاستعداد الدائم للتعلم، التواضع، طاعة واحترام المعلم والاستماع لقوله. (برادعي، غنية وآخرون، 2017 ، صفحة 185) و (الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2006، صفحة 104)

**خامسا- نقد وتقييم الفلسفة التربوية الإسلامية:**

لقد تأثرت الفلسفة العربية والإسلامية في بداياتها بالفلسفة اليونانية، ولكن ليس بصورة طبق الأصل بل بصورة انتقائية توفيقية، إذ اقتبست ما يناسبها ويتماشى مع مبادئها. ولكن هذا التأثر كان متفاوتا، فالكندي والفارابي وابن رشد وابن سينا تأثروا بأفلاطون وأرسطو، في حين نجد أن ابن خلدون والغزالي يبتعدان عن أصول الفلسفة اليونانية. وإذا كانت عقول بعض فلاسفة العرب والمسلمين قد تأثرت بالفكر اليوناني في المنطق والطبيعيات وسائر العلوم، إلّا أن القلوب ارتوت من معين التراث الأصلي ومن الاتجاهات الفكرية التي كانت سائدة، فابتكروا وأضافوا الجديد إلى الثورة الفكرية العامة.

وفي المرحلة الأخيرة من الحضارة الإسلامية، ظهرت حركة نقدية للفلسفة أهم أعلامها: ابن تيمية الذي يعتبر في الكثير من الأحيان أنه معارض تام للفلسفة، وأحد أعلام مدرسة الحديث الرافضة لكل عمل فلسفي، لكن ردوده على أساليب المنطق اليوناني، ومحاولته تبيان علاقته بالتصورات الميتافيزيقية (عكس ما أراد الغزالي توضيحه) وذلك في كتابه (الرد على المنطقيين) اعتبر من قبل بعض الباحثين العرب المعاصرين بمثابة نقد للفلسفة اليونانية.

وقد وجّهت للفلسفة التربوية الإسلامية انتقادات من قبل المؤيّدين للفلسفات الوضعية باعتبارها أنها تحتوي في جانب كبير منها على الغيبيات المجهولة التي تترك غموضاً بسبب عدم تفسيرها، كما أنها تفرّق بين الناس على أساس الاعتقاد الديني. وأما ما وُجّه من انتقادات لفعالية هذه الفلسفة في التطبيق فإنه يرجع بالأساس إلى نقد القائمين على تطبيق هذه الفلسفة وليس لقصور في الفلسفة الإسلامية ذاتها.

**خاتمة:**

إن فلسفة التربية هي الاستشراف المنهجي للمستقبل التربوي في علاقته بمستقبل المجتمع بوجه عام، وذلك عن طريق النظرة النقدية الشاملة إلى الواقع التربوي، وما يحيط به وما يؤدي إليه. ونبادر إلى القول إن المسألة تختلف باختلاف زاوية الرؤية، فإن كنا نريد مناقشة (المجال) أو (النسق ا لمعرفي) فنحن بإزاء (فلسفة التربية)، لكن إذا كنا بإزاء مناقشة (مواقف) لفلاسفة ومربين و(اتجاهات) فنحن أمام (فلسفات للتربية). وتعدّ فلسفة التربية الإسلامية إحدى هذه الفلسفات.

وتشتمل الفلسفة الإسلامية على مفهومين متلازمين أولهما: التصور الاعتقادي لكل من الذات الإلهية وللوجود والكون والإنسان والحياة وغاياتها، وطبيعة العلاقات والارتباط بين هذه العناصر. وثانيهما: النظام الاجتماعي الذي ينبثق من التصور الاعتقادي.

وإن فلسفة هذه التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لتبين العلاقة بين الهدف والغاية، وتحقق المقصود، وتوضح ما هي دلالات هذه التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي توقظ الوعي وتفتح الآفاق للوصول إلى غايات التربية المقصودة. وتمثل بصورة عامة الركيزة الأولى في العملية التربوية، ومنها تنبثق أهداف التربية ومناهجها وقيمها ومؤسساتها وطرقها ووسائلها وأساليبها.

وعن أهم المنطلقات الفكرية للفلسفة الإسلامية حول طبيعة الانسان، فترى أنه مفطور على الإيمان بربوبية الله ووحدانيته. وأن الفطرة الإنسانية ذات تكوين مزدوج. كما أن الإنسان مخلوق باستعدادات متساوية للخير والشر. وهو مزود بقدرة واعية كامنة فيه، قادرة على الاختيار الحر للخير والشر سواء؛ لذلك فتبعة أعماله ومسئولياته تقع عليه وحده.

أما في جانبها المعرفي، فالمعرفة في الفلسفة الإسلامية أعمّ من العلم، فهي تحوي معارف علمية ومعارف غير علمية. والمعرفة العلمية لها مكانة مميزة. وتتنوع مصادرها إلى مصدرين هما: المصدر الإلهي والمتعلق بالوحي وتتسم باليقينية، والمصدر الثاني هو الوضعي البشري القائم على العقل والحواس، وينبغي التوفيق بين هذين المصدرين بغية الوصول إلى معرفة نافعة. والغاية الأساسية للمعرفة في التربية الإسلامية هي **معرفة الله تعالى.**

وتنقسم ميادين المعرفة إلى ميدانين رئيسيين هما: ميدان الغيب، وميدان الشهادة. والغيب عالم موجود ولكنه مازال مغيبًا عن المشاهدة، وأما عالم الحس فهو ما تم بروزه ومشاهدته ولذلك يسمى بعالم الشهادة. ويتكامل ميدانا الغيب والشهادة ويتلاحمان بحيث أن المعرفة لا تتم في إحداهما إلاّ من خلال المعرفة في الميدان الثاني. وينقسم عالم الشهادة كذلك إلى ميدانين رئيسيين هما: العلوم الكونية، والعلوم الاجتماعية.

ويذهب معظم علماء فلسفة التربية الإسلامية إلى ضرورة تكامل العلوم الشرعية والعلوم الكونية في منهج التربية. فهذه العلوم جميعها مظهر للكلمات الإلهية. فإذا كانت العلوم شرعية فهي علوم المقاصد والغايات - كما يقول ابن خلدون -، وإن كانت العلوم كونية أو عقلية فهي علوم الوسائل والأدوات.

ويمكن عرض أهم النتائج حول التطبيقات التربوية للفلسفة الإسلامية، من خلال بيان نظرتها للتربية. فلقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بتربية المسلم وتنشئته تنشئة متكاملة متوازنة في جميع الجوانب العقدية والتعبدية والعلمية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية والاقتصادية والصحية والجمالية...، وجعل له مكانةً بارزةً من بين مخلوقات الله، مبيّناً سر وجوده وهدف خلقه وطبيعته الإنسانية في هذه الحياة الدنيا، وعلاقة هذا المخلوق بالخالق سبحانه وتعالى وبالكون والحياة والمعرفة.

والتربية الاسلامية تحرص على ايجاد التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهذا التوازن يميز التربية الاسلامية عن غيرها، فهي ليست تربية صوفية أو رهبانية، كما أنها أيضا ليست تربية مادية أو وجودية... وهي ليست تربية دنيوية فقط ولا أخروية فقط.. وهي ليست تربية فردية فقط أو جماعية فقط وإنما هي مزيج متوازن من كل ذلك.

لقد اعتنت الفلسفة الإسلامية بالمتعلم عناية خاصة، وأعطته مكانة مرموقة في الجماعة التربوية. ومن الضروري أن يتصف بجملة من الصفات، ومنها الاستعداد الدائم للتعلم، التواضع، طاعة واحترام المعلم. كما للمعلم مكانته البارزة في التربية الإسلامية، فهو أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية.

أما في طرق التدريس ركّزت الفلسفة التربوية الإسلامية على الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية والطريقة القياسية وطريقة المحاضرة وطريقة الحوار والمناظرة وطريقة الحلقة والرواية والسماع والقراءة والإملاء والحفظ والدراية والرحلة. كما تنوعت أساليب التدريس وهي شتى منها: أسلوب القدوة الصالحة وأسلوب الحوار والمناقشة وأسلوب الممارسة (التربية بالعمل) وأسلوب القصص والوعظ وأسلوب اللعب والترويح وأسلوب الترغيب والترهيب وأسلوب حل المشكلات وأسلوب الملاحظة والتجربة. وتنوعت الأساليب التدريسية بتنوع المواقف التعليمية وتميزت بالتكامل.

وأما أهم سلبيات فلسفة التربية الإسلامية فلقد وجّهت لها انتقادات من قبل المؤيّدين للفلسفات الوضعية، باعتبار أن الفلسفة الإسلامية تحتوي في جانب كبير منها على الغيبيات، وكذا نقد القائمين على تطبيق هذه الفلسفة التربوية الإسلامية وليس لقصور في الفلسفة الإسلامية ذاتها.

## قائمة المراجع:


ابن تيمية. (1481هـ). *الفتاوي* (الإصدار 1، المجلد 28). (جمع وترتيب النجدي ، عبد الرحمن بن محمدالعاصمي، المترجمون) الرياض، السعودية.

أبيض، ملكة. (1990). *تاريخ التربية و علم النفس عند العرب* (الإصدار 2). سوريا: جامعة دمشق.

أحمد، علي الحاج محمد. (2002). *في فلسفة التربية نظريا وتطبيقيا* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المناهج.

أخرجه أحمد في مسنده (24964). (بلا تاريخ).

الأبراشي، محمد عطية. (بلا تاريخ). *روح التربية والتعليم* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد. (بلا تاريخ). *المفردات في غريب القرآن* . (تحقيق كيلاني، محمد سيد، المترجمون) بيروت، لبنان: دار المعرفة.

التومي، الشيباني عمر. (1988). *فلسفة التربية الإسلامية*. القاهرة، مصر: الدار العربية للكتاب.

الجوارنة، المعتصم بالله سليمان صالح. (14 01, 1434هـ). *التربية من وجهة نظر الفلسفات الفكرية والتربية الإسلامية*. تاريخ الاسترداد 16 04, 2022، من تربيتنا:
id=109&http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/article.php?action=s

الحازمي، خالد بن حامد. (2000). *أصول التربية الاسلامية* (الإصدار 1). المدينة، السعودية: دار عالم الكتب. تاريخ الاسترداد 27 03, 2019، من http://www.archive.org/download/waq10442/10442.pdf

الحصيني، حاتم بن عبد الله بن سعد. (نيسان, 2018). فلسفة التربية في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد38*.

الخوالدة، محمد محمود. (2013). *فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة* . عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد. (2006). *مدخل إلى علوم التربية* . الجزائر.

السليم، بشار عبد الله. (2007). الفلسفة التربوية في ضوء مفهوم القرآن الكريم للطبيعة الإنسانية. *إربد للبحوث والدراسات، العدد 1*.

العاجيب، ليلى. (18 يناير, 2016). *تعريف الفلسفة الإسلامية*. تاريخ الاسترداد 21 04, 2022، من موقع موضوع:
https://2u.pw/4mHoq

العساف، صالح حمد. (2003). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الإصدار ط3). الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان.

القزاز، محمد سعد. (1985). *الاتجاه السلفي في التربية الإسلامية*. طنطا، مصر: كلية التربية.

الكيلاني، ماجد عرسان. (1985). *تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية* (الإصدار 2). دار ابن كثير، دمشق - بيروت و مكتبة دار التراث بالمدينة. تاريخ الاسترداد 27 03, 2019، من
https://ia902706.us.archive.org/28/items/FP16424/16424.pdf

الكيلاني، ماجد عرسان. (1987م/1407هـ). *فلسفة التربية الإسلامية* (الإصدار 2). جدة، السعودية: دار المنارة. تاريخ الاسترداد 27 03, 2019، من https://download-learning-pdf-ebooks.com/18261-free-book

المنهج. (بلا تاريخ). *موقع kau.edu.sa*. تم الاسترداد من www.kau.edu.sa/Files/0011942/Files/67882_المنهج1doc.

النحلاوي، عبد الرحمن. (2010). *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع* (الإصدار 28). سوريا: دار الفكر.

برادعي، غنية وآخرون. (31 12, 2017 ). الفلسفة الإسلامية: المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية. *مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 7، رقم2*، الصفحات 176-186. تاريخ الاسترداد 27 03, 2019، من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/32874

بوحوش،عمار. (1995). *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ت، مور. (1986). *النظرية التربوية* (الإصدار 1). (التواب، الصادق، محمد أحمد وشيحة، عبد الرحمن عبد، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

*تربية نت*. (20 11, 2015). تم الاسترداد من tarbyah: https://2u.pw/OBFZF

رمزي، عبد القادر هاشم. (2005). في فلسفة التربية العربية الإسلامية من منظور مستقبلي . *المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية، العدد1*. تاريخ الاسترداد 27 03, 2019، من http://b7oth.com/?p=943

زعيمي ، مراد . (2004/1425). *علم الاجتماع رؤية نقدية* . قسنطينة، الجزائر: مخبر علم الاتصال، جامعة منتوري.

زيادة، مصطفى عبد القادر و آخرون. (2006). *الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره* (الإصدار 3). الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.

شحادي، عباس. (24 04, 2018). *الثبات على القيم*. تاريخ الاسترداد 23 03, 2019، من موقع شبكة الامامين الحسنين للفكر والتراث الإسلامي: id=4785&http://alhassanain.org/arabic/?com=content

شلدان، فايز. (بلا تاريخ). *الفلسفات التربوية*. تاريخ الاسترداد 21 04, 2022، من موقع iugaza: https://2u.pw/mM4KB

صحيح البخاري. (بلا تاريخ). *كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده* (المجلد حديث رقم 1988).

علي، خليل مصطفى. (1980). *القيم الإسلامية والتربية* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار طيبة.

غنيمة، محمد عبد الرحيم. (1953). *تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى*. تطوان، المغرب: دار الطباعة المغربية.

*فلسفة إسلامية*. (18 أبريل, 2022). تاريخ الاسترداد 21 04, 2022، من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://2u.pw/PfpYv

لبوز، عبد الله. (بلا تاريخ). *محاضرات في علـوم التربيـــة، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية*. ورقلة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية. تاريخ الاسترداد 27 03, 2019، من https://elearn.univ-ouargla.dz/.../document/document.php?...docx

مدكور، علي أحمد . (2001). *مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

مدكور، علي أحمد. (2006). *نظريات المناهج التربوية* . القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

مرسي، محمد منير. (1983). *فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها*. القاهرة، مصر: عالم الكتب، مطابع سجل العرب. تاريخ الاسترداد 23 03, 2019، من http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:135042&q=

مزهود، سليم. (12 نوفمبر, 2008). *النظرية الإسلامية في التربية*. تاريخ الاسترداد 20 04, 2022، من المنتدى.

مسلم، في صحيحه (2363). (بلا تاريخ).

ناصر، إبراهيم. (2001). *فلسفات التربية*. عمان. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

يالجن، مقداد. (1411هـ). *معالم بناء نظرية التربية الاسلامية* (الإصدار 2). الرياض، السعودية: دار عالم الكتب.